



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرّات في العام خلال الأشهر
(مارس ، يونيو ، سبتمبر ، ديسمبر)

العدد	المجلد	الشهر	السنة
25	48	رمضان / مارس	1447 هـ / 2026 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

معلومات وسائل التواصل

الموقع الإلكتروني للمجلة



<https://journals.iu.edu.sa/ESS>



ترسل البحوث على موقع المجلة

البريد الإلكتروني للمجلة



iujournal4@iu.edu.sa

حساب المجلة على منصة X



[@iujournal4](https://twitter.com/iujournal4)



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية

البحوث المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية



قواعد وضوابط النشر في المجلة

أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.

لم يسبق للباحث نشر بحثه.

أن لا يكون مستلماً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.

أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.

أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).

أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.

لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.

أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وطلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.

أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.

يرسل الباحث بحثه عبر موقع المجلة ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) مع موافقته بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

المجلة لا تفرض رسوما للنشر.



الهيئة الاستشارية:

معالي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي د : حسام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

أ. د : سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

أ. د : خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ. د : عبدالله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود





مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن الحربي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير:

أ.د. محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د. راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. خالد بن إبراهيم الدغيم

أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة القصيم

أ.د. أحمد بن محمد شبيب حسن

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د. ياسر بن عايد السمييري

أستاذ التربية الخاصة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د. نور هيدايانتو ستيو بوترو

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة نيجيري يوجياكارتا بإندونيسيا

د. عادل بن عيد الجهني

أستاذ أصول التربية المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. إبراهيم بن علي الربيعي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. رشدي بن مامو طاهر

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بجامعة الأمير سونكلا بتايلاند

د. حاجي بن شيخ تونكارا

دكتورة في أصول التربية الإسلامية
والمحقق القنصلي بقنصلية جامبيا في جدة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. سعيد يعقوب حسيني

أ. دابري عبد الكريم



فهرس المحتويات : *

م	عنوان البحث	الصفحة
1	واقع معرفة طلاب وطالبات الدراسات العليا بمصطلحات تخصص المناهج وطرق التدريس الإنجليزية د. نوف بنت فهد الزهير	12
2	تصنيف الطلبة وفق العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي بمقرر الإحصاء باستخدام التحليل العنقودي د. شذى بنت شاكر خياط	38
3	توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز أداء ادارة الموارد البشرية بجامعة حفر الباطن (تصور مقترح) د. أنس بن محمد الشيبان	72
4	درجة استخدام معلمي ومعلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة لاستراتيجيات التدريس القائمة على التعلم العاطفي الاجتماعي في أثناء تعليم اللغة العربية من وجهة نظر المشرفين التربويين د. حنان بنت ونيس الربيع	112
5	تعزيز الريادة الاستراتيجية بالجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. وفاء بنت عبد الله العمري	144
6	التحقق من موثوقية مقياس ممارسات التقييم الذاتي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمكة المكرمة د. ديانا بنت فهمي حماد	200
7	فاعلية التعلم المنظم ذاتياً المدعوم بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز العمق المعرفي لدى طلاب المرحلة الجامعية د. عماد بن جمعان الزهراني	230
8	أبعاد التربية المستقبلية لجيل ألفا دراسة تحليلية للاتجاهات البحثية (2020 - 2024م) د. مها بنت مطلق الشمري	274
9	العوامل المؤدية للانتكاسة بعد التعافي من الإدمان دراسة ميدانية مطبقة على نزلاء مراكز علاج وتأهيل المدمنين في القطاعين الحكومي والخاص بمدينة الرياض د. تهاني بنت محمد الجهني	320
10	صحاري شبه الجزيرة العربية وتأثيرها في حياة الإنسان العربي قبل الإسلام (دراسة تحليلية من خلال المصادر الكلاسيكية) د. فيصل بن سالم الشدقاء	366

* ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات



مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

معرفة
e-Marefa



المنظومة
ALMANDUMAH

Arcif
Analytics

صحاري شبه الجزيرة العربية وتأثيرها في حياة الإنسان العربي
قبل الإسلام (دراسة تحليلية من خلال المصادر الكلاسيكية)

The deserts of the Arabian Peninsula and their
impact on the lives of Arabs before Islam
(An analytical study through classical sources)

إعداد

د. فيصل بن سالم الشدقاء

أستاذ التاريخ القديم المساعد

قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية

Dr. Faisal Salem Alshadqaa

Assistant Professor of Ancient History

Department of History and Civilization - College of Social
Sciences - Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Email: fsshadqaa@imamu.edu.sa

DOI:10.36046/2162-000-025-020

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على حقيقة الصحاري التي شكّلت ضمن البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة مساحة شاسعة، والتي أثّرت بشدّة في الإنسان العربي القديم من حيث معيشته عندما جعلته إنساناً يحيا حياة أساسها الرحلة والتنقّل من أجل الكأ والماء، ومن حيث اقتصاده عندما دفعته إلى استغلال نباتاتها وأشجارها العطرية وتحويلها إلى تجارة مزدهرة مع الأمم المجاورة، ومن حيث ثقافته حيث كانت نسبة الأشعار العربية التي تحمل مفردات البيئة الصحراوية كثيرة، ومن حيث أمنه عندما حفظت الصحراء على ذلك الإنسان حرّيته واستقلاله وجعلت العدو لا يتمكّن من اقتحام بلاده والسيطرة عليها. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تناقش جزءاً أصيلاً من البيئة الطبيعية لشبه الجزيرة العربية وهي الصحاري، ومدى تأثيرها في حياة الإنسان العربي القديم إيجاباً وسلباً (المنافع والمضار)، وتزداد تلك الأهمية بالاعتماد على المصادر الكلاسيكية اليونانية والرومانية التي تعدّ مؤلفات بالغة الأهمية حول الجزيرة العربية، حيث غطّت حقبة زمنية امتدّت من القرن السادس قبل الميلاي إلى القرن السادس الميلاي، أي حوالي أكثر من ألف عام. وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي الجغرافي في جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية والمراجع المساعدة وترتيبها والتأليف بينها، ثم استخدم البحث المنهج التحليلي الذي يقارن بين تلك المعلومات ويحلّلها ليستخلص منها النتائج المرجوة. وأما من حيث النتائج فقد توصّل البحث إلى جملة من النتائج المهمة، منها أن البيئة الصحراوية وشبه الصحراوية لشبه الجزيرة العربية قد دَفَعَتْ بالإنسان العربي القديم إلى أن يحيا حياة متنوعة أساسها الرحلة والتنقّل من أجل الكأ والماء، كما حمّت هذه البيئة حرية ذلك الإنسان واستقلاله من أيّ عدوان خارجي.

الكلمات المفتاحية: شبه الجزيرة العربية - عصر ما قبل الإسلام - المصادر الكلاسيكية - اليونان - الرومان - العرب - الصحراء - النباتات العطرية.

Abstract

This research aims to understand the fact that the Arabian deserts formed a vast area within the geographical environment of the Arabian Peninsula, which greatly influenced the ancient Arab man in terms of his livelihood when it made him a pastoral man who lived life based on travel and movement for the sake of pasture and water, and in terms of his economy when it pushed him to exploit its plants and aromatic trees and transform them into a prosperous trade with neighboring nations, In terms of his culture, as the percentage of Arabic poetry that contained vocabulary from the desert environment was large, and in terms of his security, as the desert preserved the freedom and independence of that person and made it impossible for the enemy to invade his country and control it. The importance of this study lies in the fact that it discusses an integral part of the natural environment of the Arabian Peninsula, namely the deserts, and the extent of their recent impact on the lives of ancient Arabs, both positively and negatively (benefits and harms), this importance is further enhanced by the reliance on classical Greek and Roman sources, which constitute extremely important works on the Arab countries from both geographical and human perspectives, covering a period of time extending from the sixth century BC to the sixth century AD, more than a thousand years. The research followed the descriptive geographical approach in collecting scientific material from original sources and auxiliary references, arranging and composing them. The research then used the analytical approach that compares and analyzes this information to extract the desired results. As for the results, the research reached a number of important results, including that the desert and semi-desert environment of the Arabian Peninsula prompted ancient Arabs to live pastoral life based on travel and movement for pasture and water. This environment also protected the freedom and independence of that person from any external aggression.

key words: Arabian Peninsula - Pre-Islamic era - Classical sources – Greek- Roman- the desert - Aromatic plants.

المقدمة

تميّزت شبه الجزيرة العربية بموقعها الاستراتيجي المهم الذي يتوسط شرق العالم وغربه، ولهذا كانت حلقة الوصل بين أجزاء العالم القديم حيث لا يتم اتصال بين الشرق والغرب في البر والبحر إلا عن طريقها وبواسطة سكانها، علاوة على ما حباها الله تعالى من خيرات تفردت بها، فأصبحت محطّ أنظار القوى المجاورة كالبابليين والآشوريين والمصريين والإغريق والرومان والفرس والأحباش وغيرهم للسيطرة عليها. ولم تكن تلك الأهمية مقصورة على جوانب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية فحسب، بل إنّ المؤثر الأهم هو البيئة في شبه الجزيرة العربية من حيث الجغرافيا والمحيط الطبيعي والغطاء النباتي والثروة الحيوانية المؤثرة على حياة إنسانها؛ فالدراسات البيئية ليست فقط مزيجاً من الأبحاث الجغرافية والبيولوجية والتاريخية والاجتماعية، ولكنها أداة تُبين اتجاه العقل وسلوكه لتغيير مصلحة أو منفعة البيئة ككل بصفة عامة وشاملة، كما أن شخصية شبه الجزيرة العربية قد تأثرت تأثراً واضحاً بالبيئة الطبيعية، ويبدو ذلك في جانب الحياة المادية والثقافية لسكانها، فقد أدّت طبيعة التضاريس وندرة الموارد المائية والحياة النباتية إلى عيش القبائل منفصلة عن بعضها البعض في بيئة صحراوية وشبه صحراوية قطعَتْ أوصالها أودية وانكسارات أخدودية وتضاريس صعبة، فاخترفت تلك القبائل الرعي ومارست الترحال وراء المرعى والماء، وإذا توفرت المياه - سواء من الأمطار أو من المياه الجوفية - فإن تلك القبائل تُمارس النشاط الزراعي وتُصبح أكثر استقراراً.

ولقد كانت لبيئة شبه الجزيرة العربية الطبيعية والمناخية المتميزة والغريبة والمؤثرة معاً، تأثيرها الكبير على إنسانها ونشاطاته؛ فجغرافيا شبه الجزيرة وتنوع مناخها نتج عنها تنوعاً في الغطاء النباتي ووجود الأنهار والوديان، والتغيرات المناخية وبداية ظهور الجفاف ثم التحول في الظروف المناخية وبالتالي ظهور الصحاري وما تبعه من تغير في طبيعة الحيوانات البرية الموجودة والنباتات التي تتميز بقدرتها على تحمل الظروف الحارة والجافة والتأقلم معها، زيادة عن قلة مصادر المياه وافتقار التربة للعناصر الطبيعية المغذية وهبوب الرياح التي تزيد من التصحر وزحف الرمال، كل ذلك أثر بجلء على تفاعل الإنسان العربي مع تلك البيئة التي أحاطت به وعلى نشاطه في حياته اليومية أو مع المجتمعات المحيطة، وهو ما ما أشارت إليه بوضوح المصادر الكلاسيكية التي تناولت التاريخ الطبيعي والبشري لشبه الجزيرة العربية.

والمصادر الكلاسيكية هي جميع كتابات المؤرخين والجغرافيين والرحالة والكتّاب الموسوعيين اليونان والرومان في الحقبة الممتدة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، الذين دونوا كتاباتهم باللغتين اليونانية واللاتينية اللتين شكّلتا لغتي الثقافة والأدب في العصور القديمة، وكان من أغراض كتاباتهم هو محاولات الإمبراطوريات القديمة السيطرة على الممالك العربية وثرواتها، لاسيما النباتية العطرية منها، والتحكم في طرق التجارة، وتأمين الممالك الخاضعة لهم وحدود إمبراطوراتهم، غير أن منهم من كان يهدف إلى غايات علمية جغرافية بحتة، مثل المؤرخ الطبيعي والفيلسوف اليوناني "ثيوفراستوس Theophrastus" (٣٧٢-٢٨٧ قبل الميلاد) الذي أعطانا معلومات قيّمة عن نباتات شبه الجزيرة العربية العطرية والدوائية، ومنهم من كان من الغامرين والمستكشفين الذي طافوا حول العالم القديم، كالمؤلف المجهول (من أبناء القرن الأول الميلادي) صاحب كتاب "الطواف حول البحر الإريثري Periplus Maris Erythraei" الذي كان يرفع تقارير سرّية للرومان حول مناطق البحر الأحمر وشرقي إفريقيا وجنوب شبه الجزيرة العربية، بل ونجد من هؤلاء الكتّاب من كان إمبراطوراً للدولة البيزنطية، مثل الإمبراطور "فلافْيوس جستينيانوس Flavius Justinianus" (٤٨٢-٥٦٥م) الذي ألّف كتاب "مجموعة القوانين المدنية Corpus Juris Civilis" وذكر فيه بُدأً تاريخية مهمة عن العرب وبلادهم.

التمهيد: طبيعة صحاري شبه الجزيرة العربية وأنواعها:

بالرغم من أن شبه الجزيرة العربية أكثرها صحاري شاسعة^(١)، إلا أن الدراسات الأثرية لعصور ما قبل التاريخ دلّت على أن تلك الأراضي كانت في عصر "البلايستوسين pleistocene"^(٢) أراضي خصبة جداً كثيرة المياه، تتساقط عليها الأمطار بغزارة في جميع فصول السنة، وكانت ذات غابات كبيرة وأشجار ضخمة^(٣)، ولكن مرّت حقبة من الزمن تحوّلت الأراضي الخصبة إلى أراضي صحراوية وشبه صحراوية، وكان الرأي حول طبيعة تكوّن تلك الصحاري أنها تشكّلت من تفتّت

(١) محمد مبروك نافع: عصر ما قبل الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م، ص٢٨.

(٢) عصر البلايستوسين: أو العصر الحديث الأقرب أو العصر الجليدي؛ حيث في نهايته كان البشر قد انتشروا في كل مكان من الكوكب تقريباً. انظر: منير البعلبكي ورمزي البعلبكي: المورد الحديث (قاموس إنكليزي - عربي حديث)، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)، ٢٠١٣م، ص٨٨١.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (١/٢٤٠).

الأحجار الرملية بتأثير الرياح والجفاف فيها، ويؤيد ذلك وجود مثل تلك الأحجار في الشمال الغربي من شبه الجزيرة، ويظهر أنه رأي علمي ينطبق على بعض الصحاري انطباقاً كبيراً، غير أنه لا يحل مشكلة مصدر الرمل الأحمر الذي يغطي مساحات واسعة من صحراء النفوذ، بينما الرمل الناشئ من الأحجار الرملية لا يغطي إلا مساحات ضيقة بالنسبة إلى المناطق الأخرى، وهذا يدل على أن رمال النفوذ لم تتكون من تفتت الأحجار الرملية فحسب، بل من عوامل أخرى كالتقلبات الجوية وتأثيرها على قشرة الأرض^(١).

وعلى العموم، فإن الصحاري العربية تمثل - إلى جانب هضبة نجد - قلب شبه الجزيرة العربية، وهي مسطحات شاسعة ذات رمال كثيفة صعبة المرور، ويتبعثر بها بعض الواحات في الشمال والوسط^(٢)، وهي على ثلاثة أنواع:

١- الصحاري الهضبية: أو صحاري "الحمام Hamad"؛ وهي هضبة البادية الصحراوية الواسعة التي تُعدُّ الامتداد الشرقي لهضبة المرتفعات الجبلية في الأردن والامتداد الشمالي للهضبة في المملكة العربية السعودية والجنوبي في بادية الشام (سوريا)، وهي بصفة عامة لا تخلو من وجود بعض السلاسل الجبلية في الأجزاء الجنوبية الغربية، كما توجد بها بعض المنخفضات والقيعان والأودية الطولية^(٣).

٢- صحاري التعرية: أو الصحاري الحصبائية؛ وتحدث ضمن أنطقة الرياح ذات الرطوبة القليلة مع تواجد سلاسل جبلية تعترض مسار الرياح الحاملة للأمطار، فالرياح من أهم عوامل التجوية والتعرية التي تحوّل المرتفعات والمنخفضات إلى سهول صحراوية، فمع التآكل المستمر

(١) المرجع نفسه، (١٥٤/١). وانظر: فيصل الشدقاء: البيئة والإنسان في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال الكتابات الكلاسيكية وكتب البلدان العرب: دراسة تاريخية تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، ص ١٠٦.

(٢) فتحي محمد أبو عيانة: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٣٩.

(٣) مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، شارك فيها مجموعة كبيرة من المفكرين وأهل العلم العرب والمسلمين وغيرهم، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (٤٨٦/١).

(الارتصاف الصحراوي) يجعلها ظاهرة تضاريسية مهمة بالصحراء على هيئة منخفضات طبيعية^(١).

٣- الصحاري الرملية: أو العروق Erg؛ حيث تغطي الرمال الطولية الحمراء اللون المتحركة مساحات شاسعة بسبب نشاط عوامل النحت والتعرية والترسيب التي فتت الصخور اللينة وكوّنت أراضي منخفضة على هيئة أحواض ملأها الرواسب الرملية^(٢)، وأمطار تلك الصحاري نادرة، والتباين الحراري فيها كبير، ورياحها فجائية وعنيفة تُثير الرمال^(٣).

وهذه الأنواع الثلاثة من صحاري شبه الجزيرة العربية هي أنماط من طبيعة الأرض الصحراوية^(٤)، وكان الكتاب الكلاسيكيون من أمثال هيرودوتوس (٤٨٤-٤٢٣ ق م) وديودوروس (٩٠-٣٥ ق م) وبطلميوس (من أبناء القرن الثاني الميلادي) وغيرهم، يعتقدون أن هذه الصحاري هي قيعان لبحار قديمة، ولكن الدراسات الحديثة أثبتت أن مظاهر التضاريس الصحراوية إنما تدين بوجودها وتكوينها إلى تضافر تأثير الجو والمياه العذبة لا إلى تأثير الأمواج^(٥).

وبالنسبة للتقسيم الجغرافي لصحاري شبه الجزيرة العربية، فهي من حيث التكوين يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي صحراء النفود، وصحراء الدهناء، والحرات:

أولاً: صحراء النفود: أو صحراء النفود الكبير، أو صحراء نجد^(٦)؛ وهي الصحراء التي عُرفت عند الكتاب الكلاسيكيين اليونان باسم "إيريموس eremos" واعتبروها امتداداً لبادية الشام^(٧)، وقد وصفها المؤرخ والجغرافي اليوناني استرابون (٦٣ ق م - ٢٤ م) بقوله: "تتصف الأرض

(١) المرجع نفسه، (٥١٨/١-٥١٠).

(٢) مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، (٢٨١/١٢)، (٦٠/١٥).

(٣) جودة حسنين جودة: شبه الجزيرة العربية؛ دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٥.

(٤) جودة حسنين جودة: دراسات في الجغرافيا الطبيعية للصحاري العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٥.

(٥) جودة جودة: دراسات في الجغرافيا الطبيعية للصحاري العربية، ص١٦.

(٦) فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، ص١٣٢.

(٧) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١٦٤/١).

الواقعة بعد هؤلاء السّوريين واليهود (أي بلاد الشام) بأنها صحراء جرداء وتنتج القليل من النخيل والأكانثوس والطرفاء، وبها آبار للمياه كما هي الحال في جیدروسا (بلوشستان)، ويقطن هذه المنطقة العرب ساكنو الخيام ورعاة الجمال^(١).

واسم "النفود" اسم مستحدث لم يكن يعرفه العرب، وإنما عُرفت هذه الصحراء بـ "الدهناء" وبـ "رملة عاجل^(٢)"، ثم تغلب عليها اسم "النفود" وصارت تُعرف به^(٣). وتُعدّ منطقة النفود امتداداً صحراويّاً واسعاً يقع في القسم الشمالي والشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وتأخذ المنطقة شكلاً بيضاوياً طوله ٢٢٥ كلم من الشرق إلى الغرب، وطول ٢٩٣ كلم من الشمال إلى الجنوب^(٤)، أي شمال نجد قرب مدينة حائل إلى شمال تيماء^(٥)، وتبلغ مساحتها ٥٦,٣٢٠ كم^٢، وهي مجوّف واسع مملوء بالرمال المتحركة ومحصور بين مناطق صخرية صلبة هي مناطق الهضاب^(٦)، حيث تشكل هضاب الإقليم الشمالي حافة صحراء النفود الكبير الشمالية، وجبلي آجا وسلمى (حائل حالياً) حافتها الجنوبية، والهضاب الغربية حافتها الغربية^(٧).

(١) مسفر الخنعمي: استرايون والجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، إشراف وتحرير: عبد الله العبد الجبار، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص ١١٢.

(٢) رملة عاجل: أو رمل عاجل؛ وصفها البكري بأنها الأرض المعروفة بـ "أرض وبار"، نسبةً إلى وبار بن أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ﷺ، ووصفها ياقوت الحموي بقوله: "عاجل رمال بين فيد والقريات، ينزلها بنو بخت من طيء". البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المسالك والممالك، تحقيق وتقديم: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات، بيت الحكمة، تونس، (د.ط)، ١٩٩٢م، ص ١٥١؛ الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (٤/٧٠).

(٣) جواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١/١٤٥).

(٤) فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، ص ١٣٢.

(٥) عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٢١٧.

(٦) مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، (٩/٩٥).

(٧) المرجع نفسه، (١٥/٦٦).

وتتميّز هذه الصحراء بكتبانها الرملية الطولية الذهبية الناعمة التي يصعب فيها السير والتي تُعرف بالعروق^(١)، وعلى الرغم من قسوتها إلا أنها كانت - ولا تزال - تتعرض لفترات ممطرة تُكسي أجزاء صغيرة منها باللون الأخضر الذي يجعل الرعاة يخرجون للاستفادة منه قبل زواله، حيث لا يستمر العشب إلا أسابيع قليلة ثم لا يلبث أن يجف أمام قسوة الرياح الحارقة^(٢)، ولهذا فصحراء النفود هي أقل فُحولة وقسوة من بقية الصحاري العربية^(٣).

ثانياً: صحراء الدهناء: تعني كلمة "الدهناء" في اللغة الأرض الحمراء، وهذا نسبةً إلى نبتة الدهناء التي تكثر فيها^(٤)، وتبدأ حدودها من حافة صحراء النفود شمالاً، وتمتدّ لتمثل شكل قوس كبير بين الهفوف والرياح، عبر مسافة تزيد عن ٧٤٠ كلم نحو الجنوب الشرقي حتى تلتقي بالربع الخالي^(٥)، وفيها سلاسل من التلال الرملية التي تغطي مساحات واسعة من الأرض^(٦)، ولهذا كانت صحراء الدهناء مضرب المثل في الاتساع منذ القدم؛ فهذا المؤرخ الروماني ديودوروس (٩٠-٣٥ ق م) يصفها فيقول: "وتتخلّل أجزاء بلاد العرب صحاري رملية على نحو واسع تشبه

(١) العروق: هي أحد أنواع الكتبان الرملية السائدة في الصحراء العربية، وتمتدّ في الأرض لمسافات بعيدة، وتُعرف في المصادر البُلدانية بـ "الحبال"، مفرد "حبل"، وبـ "الأمل"، مفرد "أمل". انظر: الأزهرى: محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، (١٥/٢٨٤)؛ عبد الله يوسف الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٧٠.

(٢) الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عليّ الأكوغ، دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٣٣.

(٣) فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، ص ١٣٢.

(٤) ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (١٦٠/١٣).

(٥) فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، ص ١٣٢.

(٦) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١/١٥٤).

في اتساعها اتساع الفضاء، ويجب على المسافرين فيها كما يفعل المسافرون في البحار أن يتعرفوا مسارهم من طريق المعلومات التي يحصلون عليها من النجوم^(١).

ويبدو أن صحراء الدهناء كانت أقل إقفاراً خلال العصور السحيقة السابقة، إذ بها رواسب من النوع الذي يوجد في قاع البحر، ويدل ذلك على أن مياه الخليج العربي كانت تتخلل هذه المنطقة من خلال فرع صغير كان يمتد إلى جنوب قطر، ومن ثم فكانت هذه المنطقة مجال للحياة والسكان لفترة طويلة لسببين هما:

أ- أن هذه الصحراء كانت أكثر عيوناً للمياه ومن ثم فقد كانت أكثر خصباً، وقد دلّ على هذا قول الزبيدي: "وهي قليلة الماء، كثيرة الكلا، ليس في بلاد العرب مَرِيعٌ^(٢) مثلها، وإذا أخصبَتْ رَبَعَتْ العربُ جمعاء"^(٣).

ب- كانت هذه الصحراء تمرّ بها بعض الطرق الشهيرة التي كانت تسلكها خطوط المواصلات التجارية من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شواطئ الخليج العربي حيث موانئ التحميل^(٤)، ويدلّ على ذلك وجود آثار عدد من القرى القديمة في الجنوب الغربي من رمال واحة يَبْرين^(٥) الشهيرة^(٦)،

(١) رحمة السناني: ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية، ترجمة: أحمد غانم، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص٧٣-٧٤.

(٢) المريع: مفرد مراعٍ؛ وهو الموضع يقام فيه زمن الربيع والمطر. مصطفى إبراهيم الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)، (١/٣٢٥).

(٣) الزبيدي: محمد بن محمد المرتضى اليميني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد الفراج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، (٤٢/٣٥).

(٤) Mark Altaweel and Andrea Squitieri: 2018, Long-distance trade and economy before and during the age of empires, (٤) From Small States to Universalism in the Pre-Islamic Near East, PP.160-165.

(٥) يَبْرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد. وقيل هي من أصقاع البحرين (المنطقة الشرقية) حيث هناك الرمل الموصوف بالكثرة. انظر: الإسكندري: نصر بن عبد الرحمن (ت١١٦٦هـ/١١٦٦م): الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، تحقيق: حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ودار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ، (١/٢٢١)؛ الحموي: معجم البلدان، (٥/٤٢٧).

(٦) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١/٥٢).

وكذلك إشارة القرآن الكريم لمنطقة الأحقاف^(١) كموطن لقوم عاد^(٢).

ويُعرف البدانيون المعاصرون الأقسام الجنوبية من صحراء الدهناء باسم "صحراء الربع الخالي"^(٣)، وعُرفت في بعض الكتب العربية بـ "مفازة صيهده"^(٤)، لأن الصَّيْهْد في اللغة هو "شدة الحر"، وقيل هو "السَّراب الجاري"^(٥)، وأكثر ما يظهر السَّراب في المناطق الصحراوية الممتدة الرمال.

ثالثاً: الحَرَات: أو الحِزَار؛ جمع حَرَّة، وهي "أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أُحرقت بالنار"^(٦)، وتلك الحجارة السود هي في حقيقتها حجارة بركانية، أي "الحمم" lava التي يقذف بها البركان أثناء ثورانه فتسيل على الأطراف ثم تبرد وتتفتت بتأثير التقلبات الجوية، فتكوّن ركامًا من الحجارة البركانية تتبعثر فيظهر من خلال فجواتها وجه الأرض الأصلية^(٧). وتتموضع الحَرَات في

(١) الأحقاف: جمع حِثْف من الرمال، والعرب تسمى الرمال المعوج جِثْفًا وأَحْقَافًا، والأحقاف المذكور في القرآن الكريم هو الرمل الذي بين السعودية وعُمان وحضرموت، وتشكل منطقة الأحقاف جزءًا كبيرًا من صحراء الربع الخالي، وتمتد من الغرب إلى الشرق على شكل شريط بطول يزيد عن ١٢٠٠ كيلومتر وبعرض يتراوح بين ٥٠-٣٠٠ كيلومتر. الحموي: معجم البلدان، (١١٥/١)؛ أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ص ١٠.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [سورة الأحقاف، الآية ٢١].

(٣) صحراء الربع الخالي: تقع في جنوب شرقي وأجزاء من جنوب السعودية، وينحصر حوضها بين جبال الحجر من الشرق، وجبال ظفار وحضرموت من الجنوب، وجبال السروات وجبال طويق من الغرب، وهضبة الصمان من الشمال، ويبلغ أقصى طول لها نحو ١٢٠٠ كيلومتر، في حين يبلغ أقصى عرض لها نحو ٦٥٠ كيلومتراً، وتبلغ مساحتها نحو ٦٤٠ ألف كلم^٢، منها ٤٣٠ ألف كيلومتر مربع داخل السعودية. انظر: عبد الله المسند: مناخ الربع الخالي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، قسم علوم الإحصاء والبيئة وزراعة المناطق الجافة، العدد الأول، المجلد ٢٧، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ١٢٥ وما بعدها؛ فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، ص ١٣٢.

(٤) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢١٤؛ الحموي: معجم البلدان، (٤٣٦/٣).

(٥) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٠١/٨).

(٦) الأزهري: تحذيب اللغة، (٢٧٦/٣)؛ الحموي: معجم البلدان، (٢٤٥/٢).

(٧) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١٤٥/١).

شبه الجزيرة العربية على امتداد المنطقة الغربية من الجنوب قرب باب المندب^(١)، ومن الشمال قرب خليج العقبة^(٢)، كما توجد في بعض المناطق الوسطى في شبه الجزيرة العربية وتحديداً جنوب شرق هضبة نجد^(٣). وذكر جواد علي أن أحد العلماء العرب حصر عدد تلك الحُرار إلى تسعة وعشرين حرة (من بينها حرة تبوك وحرة النار قرب خيبر شمال غرب شبه الجزيرة العربية)، ثم أضاف إليهم الرحالة عدداً آخر^(٤).

وقد اشتهرت بعض مناطق الحُرار منذ القدم بالخصب والتماء وبكثرة المياه فيها، خاصة حُرار الحجاز التي استُغلت استغلالاً جيداً، منها "حرة النار" (حرة خيبر) التي اشتهرت بعد ثوران بركانها في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ؓ (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م)^(٥)، وهو ما أكد أن شبه الجزيرة العربية قد شهدت منذ قديم الأزمنة نشاطاً بركانياً واسع النطاق^(٦).

مميزات صحاري شبه الجزيرة العربية:

لعل من أهم ما ميّز الصحاري في شبه الجزيرة العربية من خلال النطاقات الرملية^(٧)، هو ما عُرف عند العرب بـ "الدّارات"، ومفردها "دّارة"، وهي "الأرض المنخفضة المستديرة التي تحيط بها الجبال من ناحية، وعروق الرمل من ناحية أخرى"، وتكثر الدّارات في الأقاليم الجبلية القريبة من

(١) باب المندب: مضيق بحري استراتيجي يتحكم في مدخل البحر الأحمر الجنوبي، يقع في الجنوب الغربي من اليمن وتقسمه جزيرة ميون اليمنية إلى قسمين وتتحكم في مداخله، وتقع فيه عدة جزر صغيرة. مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، (٢٣٠/٢٧).

(٢) حسن سيد أحمد أبو العنين: أصول الجيومرفولوجية؛ دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢٢٨.

(٣) عبد الرحمن صادق الشريف: جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، (٤٢/١).

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١٦٦/١-١٦٥).

(٥) ابن شتة: عمر بن شبة البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م): أخبار المدينة، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (٢٣٧/١).

(٦) توفيق بزو: تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٢م، ص ٢٨.

(٧) النطاقات الرملية في شبه الجزيرة العربية ذات ستة أنواع من الكثبان الرملية، هي الأحقاف والعروق والدكاك والأنقاء والأبارق والدّارات. عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ٧٠-٨٠.

الامتدادات الرملية الصحراوية، مثل دارة "الجأب" لبني تميم بالقرب من صحراء النفود^(١)، ولكن أكثر تواجد الدّارات يكون في نطاق الدرع العربي شمال غرب شبه الجزيرة العربية^(٢). وقد اهتمّ البلّديون واللغويون العرب بذكر الدّارات فعرفوها بأنها "كلّ أرض اتّسعت فأحاطت بها الجبال في غلظ أو سهولة فهي دارة"^(٣)، وأكثرهم ربط وجودها برمل الصحاري فقال الأزهري فيما يرويه عن الأصمعي: "الدّارة رملٌ مستدير وسطها فجوة"^(٤)، كما استطرد البلّديون واللغويون في استقصاء أخبارها حتى ألّفوا فيها تصانيف مستقلة، وهي كُتُبٌ في أغلبها مفقودة، منها كتاب "الدّارات" للأصمعي (ت ٢١٦هـ/٨٣٠م)، وكتاب "الدّارات" لابن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، وكتاب "دارات العرب" للأخفش الصغير (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م)، غيرها كثير^(٥).

وأما ياقوت الحموي فقد أورد في معجمه للبلدان أكثر من ستّين دارة استخرج أسماءها من كُتُب التاريخ والأدب والشعر^(٦)، وحصر حمد الجاسر عددها بمائة وستّة دارة^(٧)، وعدّها الباحث العراقي محمود الألوسي بحوالي مائة وعشر^(٨)، وبين الجاسر أن سبب اهتمام العرب قديمًا بالدّارات وتخليدهم لها في أشعارهم^(٩) لأنهم كانوا يتخذونها منزلًا لهم لاتصافها بكل الصفات الملائمة للمنزل؛ فهي ليّنة سهلة لمبارك الإبل، ولمرابض الغنم، ولجلوس القوم، ثم هي مرتفعة عن مجاري

(١) الحموي: معجم البلدان، (٢/٤٢٥).

(٢) عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ٨٠.

(٣) ابن الفقيه: أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م): مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٩١.

(٤) الأزهري: تهذيب اللغة، (١٠٩/١٤).

(٥) انظر: البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، دار عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ، (٢/٥٣٣).

(٦) الحموي: معجم البلدان، (٢/٤٢٥-٤٣١).

(٧) حمد الجاسر: دارات العرب، مجلة العرب، الجزء الأول، السنة الرابعة، الرياض، رجب ١٣٨٩هـ/تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩م، ص ١-١٠.

(٨) محمود شكري الألوسي: تاريخ نجد، تحقيق: محمد بھجت، دار الوراق، بغداد، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٢.

(٩) فكانت "تطيب بما نفوسهم، وتخت من بهجتها قدورهم ورؤوسهم". توفيق بّرو: تاريخ العرب القديم، ص ٢٩.

السيول، محاطة بتلال أو جبال تحمي من الرياح في الغالب، ولخصوبة أرضها، فهي مرتع للبهائم والغنم، وملعب للصبي، وهي في الوقت نفسه تتسع لأكثر عدد من بيوت الحي^(١).
ومن أشهر دارات العرب التي ورد ذكرها في كتب التراث والشعر العربي، نجد دارة عَسْعَس، وهي لبني جعفر غربي حمى ضريبة^(٢)، وفيها يقول الشاعر:
تربعت الدارات دارة عَسْعَس *** إلى أجلي أقصى مداها فنيروها^(٣)

ومن مميزات صحاري شبه الجزيرة العربية كذلك، هو وجود القيعان^(٤) التي كانت في حقيقتها مكان تجمع للحياة الإنسانية منذ أقدم العصور، حيث بذل إنسان شبه الجزيرة العربية جهده منذ القديم في تلك الأراضي الصحراوية وشبه الصحراوية على تتبع مصادر تجمع المياه والاستقرار بها واستغلالها أفضل استغلال، وأبرز مثال على تلك القيعان - من جملة قيعان شبه الجزيرة العربية الكثيرة - قاع "البقعا" في جبلي آجا وسلمي في القسم الغربي من هضبة نجد بالقرب من صحراء الدهناء^(٥)، وهو قاع ملحي كبير مستدير تحيط به أشجار الطفاء وبعض النباتات التي تتحمل الملوحة كالفرس^(٦) والضمران^(٧)، وبالقرب من هذا القاع يوجد مزارع النخيل والخضر وبعض

(١) حمد الجاسر: دارات العرب، ص ١.

(٢) الحموي: معجم البلدان، (١٢١/٤).

(٣) الزمخشري: محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م): الجبال والأمكنة والمياه، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٢م، ص ٣٠.

(٤) القيعان: جمع قاع، والقاع في اللغة هو الأرض الحرة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وهي مستوية ليس فيها انخفاض، وأما في الاصطلاح فالقيعان هي الأراضي التي تكون في منحدرات الأودية والمسالك وتكون مسطحات مائية تغذيها تلك الأودية والمسالك. الأزهرى: تهذيب اللغة، (٣٣/٣)؛ عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ١٨.

(٥) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (٤٠٠/١٣).

(٦) الفرّس: نوع من النبات اختلفت العرب فيه؛ فقليل هو الشرش أو القضاظ أو البروق أو الحين. الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٢٣/١٦).

(٧) الضمران: نبات الحمض مثل الرمث إلا أنه أصغر، وله خشب قليل يُختطب. ابن سيده: علي بن إسماعيل النحوي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م، (٢٠١/٨).

الفواكه، ويحيط بالقاع ثلاث قرى مستديرة به هي "البقعا الشرقية" و"البقعا" و"اللومي" ^(١)، ففي هذا القاع الذي يُعتبر بقعة مائية في منطقة ملحية قاحلة، قد استغلّه الإنسان العربي أفضل استغلال وأقام عليه تجمّعات استيطانية نابضة بالحياة لا تزال باقية إلى عصرنا الحاضر، وقد عثرت أعمال التنقيبات الأثرية التي جرت في المنطقة على مجموعات من أدوات حجرية بدا من دقة صناعتها أنها ربما تنتمي لإحدى مراحل حضارات العصر الحجري القديم الأعلى الذي بدأ فيه الإنسان يستقرّ بالقرب من البحيرات والمستطحات المائية العذبة ^(٢)، وقد أشار ياقوت الحموي لهذا النشاط البشري الذي كان حول قاع "البقعا" فذكر أسماء مجموعة من القرى التي كانت حوله، وهي "القريات" و"دومة الجندل" و"سكاكا" و"القارة" ^(٣)، ووصف "دومة الجندل" بأنها تقع في "عائط من الأرض خمسة فراسخ" ^(٤)، أي في مساحة تُقدّر بحوالي ٢٥ كيلومتر، وذكر أن في غرب دومة الجندل "عينٌ تُنْجُ" ^(٥) فتسقي ما به من النخل والزرع ^(٦).

ومن مميزات صحاري شبه الجزيرة العربية كذلك، هو وجود السّباح ^(٧) التي عزّفها الأصمعي بأنها الأرض "التي لا يَجِفُّ ثراها ولا يَبْثُ مرعاها" ^(٨)، أي بسبب كثرة الأملاح بها والتي تجعلها رطبة التربة بشكل دائم من جهة، ولكن تمنع نموّ النبات من جهة أخرى، وتلك السباح تغدّى بالمجاري المائية وتكون بالقرب من القيعان وبطن الأودية الكبرى، حيث يسمح الغمر الفصلي

(١) عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ٢٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٧.

(٣) الحموي: معجم البلدان، (٤/٣٣٥).

(٤) الحموي: معجم البلدان، (٢/٤٨٧).

(٥) التّجّ: هو الصبّ الكثير، وخصّ بعضهم به صبّ الماء الكثير. ابن منظور: لسان العرب، (٢/٢٢١).

(٦) الحموي: معجم البلدان، (٢/٤٨٧).

(٧) السباح: جمع سبخة، ويُقال أيضاً سبخة؛ وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. الزبيدي:

تاج العروس من جواهر القاموس، (٧/٢٦٩).

(٨) ابن دُرَيْد: محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٢م): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين،

بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٦٣.

لمياه الأمطار بتقليل درجة الملوحة وبالتالي نمو بعض أنواع النباتات خاصة تلك التي تسميها العرب "الحموض"، كالحرم والسود والضمران وغيرها، ولا تنمو هذه النباتات إلا في هذه الأماكن^(١). وتتوزع السبخ على طول سواحل شبه الجزيرة العربية، لاسيما في شرقها بالقرب من السواحل الغربية والجنوبية للخليج العربي، وتُشاهد هذه الظاهرة على طول الطريق الساحلي بين القطيف والجبيل، ولم تكن هذه السبخ سوى خلجان ضحلة كانت تغمر الأرض خلال عصر الهولوسين^(٢) القصير الأوسط^(٣). وقد ارتبط ذكر السبخ عند الكتاب الكلاسيكيين - والذين سموها (أي السبخ) بـ "ساركو" Sarcoe^(٤) - بالمدينة العربية والميناء القديم الشهير المعروف بـ "الجرهاء" أو "الجرعاء" أو "جيررا" Gerra في المصادر الكلاسيكية، وهي منطقة سبخية تقع على الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب المطل على الخليج العربي، وفي هذه المنطقة أسس الكلدانيون^(٥) مدينة وميناء الجرهاء، وكان أهل الجرهاء مشهورون بالتجارة بأنواع الطيب والمُرّ والبخور^(٦)، وقد وصف المؤرخ والجغرافي اليوناني استرابون الجرهاء في حدود القرن الأول قبل الميلاد بأنها "مستوطنة لبعض اللاجئيين الكلدانيين من بابل (العراق)، ويقوم هؤلاء الناس في أرض مالحة وينون منازلهم من

(١) عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ٣١.

(٢) عصر الهولوسين: أو عصر الحياة الحديثة، ويمتد من عشرة آلاف سنة إلى وقتنا الحاضر، ويمكن تصنيفه إلى قسمين رئيسين: الهولوسين المبكر والهولوسين المتأخر، وقد امتد الأول لفترة تراوحت بين ٣٠٠٠ و ٦٠٠٠ عام، واتصف بسيادة فترات الرطوبة في شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا، وبدأ القسم الثاني مع سيادة تغيرات مناخية حادة شملت نقص في كميات الأمطار وسيادة الجفاف. انظر: مجموعة مؤلفين: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ / ٢٠٠٠ م، (٨٢/١٥).

(٣) عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ٢٩.

(٤) عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، ص ٢٥.

(٥) الكلدانيون: هم أقوام ساميون كانوا يتكلمون عددًا من اللغات القريبة من الآرامية، هاجروا إلى بلاد بابل في العراق فيما بين أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد وعام ٨٧٥ قبل الميلاد، وأسّسوا الإمبراطورية البابلية الجديدة التي حكمت جزء كبير من وادي الرافدين، ووصلت ذروة غناها وقوتها في ظل حكم نبوخذ نصر الثاني الذي حكم البلاد من عام ٦٠٥ إلى عام ٥٦٢ قبل الميلاد. مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، (١٧/٢٠).

(٦) زياد الشرماني: مقتطفات النصوص اليونانية الثانوية عن الجزيرة العربية، ترجمة: نجلاء عزّت، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م، ص ٥٦.

الملح، ولأن ألواح الملح تنفصل بسبب حرارة الشمس وعادة ما تقع، فإنهم يثبتون الحوائط برشها بمياه كثيرة، وتبعد المدينة عن البحر مسافة مائتي إستاديون^(١) (٢٠٠ إستاديون × ١٥٧ متر = ٣١٤٠٠ متر، أي حوالي ٣١ كلم)."

تأثير صحاري شبه الجزيرة العربية في حياة الإنسان العربي قبل الإسلام

لقد كان للصحاري العربية تأثير واضح في طبيعة حياة الإنسان داخل شبه الجزيرة العربية، وقد اتخذ ذلك التأثير طابعاً إيجابياً في حياته من جهة، وطابعاً سلبياً من جهة أخرى، وقد أحسن الشاعر المرقش الأكبر^(٢) قولاً عندما بين أن للصحراء العربية إيجابياتها (معروفها) كما لها سلبياتها (منكراتها) فقال:

ودويّة غبراء قد طال عهدُها *** تمالكَ فيها الورْدُ والمرءُ ناعسُ
قطعتُ إلى معروفِها منكراتها *** بعِهامَةٍ تنسلُّ والليلُ دامسُ^(٣)

أولاً-التأثير الإيجابي: أي التأثير الذي خدم حياة الإنسان العربي من حيث استقلاله وعدم الخضوع للنفوذ الأجنبي، ومن حيث التحصن بقسوة تلك الصحاري ووعورتها عند وقوع هجوم العدو، فضلاً عن طبعها إياه بطابع التحمل والتأقلم مع ظروف البيئة القاسية، واستحضار الأمل الدائم في قهر الصعاب وترويضها لما يخدم استمرار حياته، والأمثلة التاريخية على ذلك كثيرة، منها:

(١) مسفر الخنعمي: استرابون والجزيرة العربية، ص ١٠٩. وانظر: وانظر: فيصل الشدقاء: البيئة والإنسان في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال الكتابات الكلاسيكية وكتب البُلدانيين العرب، ص ١٠٧-١١٦.

(٢) هو عمرو بن سعد بن مالك الوائلي، الملقب المرقش الأكبر لبيت شعر مشهور قاله. ولد جنوب الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) وسكن العراق، وكانت مساكن قومه في شرقي شبه الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية). كان من سادات قومه ومن المشاركين في حرب البسوس، حيث اشتهر بالأس والشجاعة. انظر عنه: ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩هـ، ص ٢١٠؛ الأصفهاني: كتاب الأغاني، (١٢١/٦).

(٣) الضبي: الفضل بن محمد الكوفي (ت ١٦٤هـ/٧٨٠م): المفضليات، تصحيح وتعليق: أبو بكر بن عمر الداغستاني، طبعة مصر، ١٣٢٤هـ، ص ١٩٧.

١- كانت الصحاري العربية ملجأً للعربي في تمتعه بحريته المطلقة التي كانت ميزة له بين جميع الأمم قديماً وحديثاً، ويؤكد هذه الحقيقة المؤرخ الروماني ديودوروس (٩٠-٣٥ قبل الميلاد) بقوله: "وتتصف هذه الأمة (العربية) عامة بأنها تحب الحرية ولا تخضع تحت أي أوضاع لحاكم أجنبي"^(١)، ولهذا اختار العربي الإقامة في الصحاري المقفرة حتى لا يستطيع العدو المغامرة باحتلال بلاده لصعوبة أن يجد في المنطقة مأوى يستطيع أن يتأقلم عليه كما تأقلم عليه العربي. وقد فصل ديودوروس الحديث أكثر في موضع آخر من كتابه كيف استطاع عرب الأنباط الاستفادة من بلادهم الصحراوية وقسوتها الطبيعية للحفاظ على استقلالهم السياسي والشخصي باستخدام سلاح المياه السري فقال: "وهم مغرمون إلى حد كبير بالحرية، وعندما تقترب منهم قوة مسلحة من الأعداء يلجؤون إلى الصحراء ويستعملونها قلاعاً دفاعية، لكونها تفتقر إلى المياه ولا يمكن للآخرين عبورها، فهم وحدهم القادرون على ذلك، لأنهم جهزوا خزانات جوفية مغطاة بطبقة من "الملاط Stucco" للحفاظ على سلامتها، ولأن الأرض في بعض أماكنها طينية وفي أماكن أخرى ذات أحجار ناعمة فإنهم يعملون حفراً عظيمة فيها ويجعلون فتحاتها صغيرة جداً، في حين يتسع عرضها بالتدريج كلما تعمقوا فيها حتى يجعلونها بهذا الحجم الذي يبلغ طول كل جانب منها نحو بليثرون واحد، وبعد ملئ هذه الخزانات بمياه الأمطار يغلقون الفتحات ويساوونها بباقي الأرض ويتكون علامات معروفة لهم ولكنها غير معروفة للآخرين"^(٢). وقد دلت الدراسات الأثرية في منطقة البتراء وغيرها على وجود هذه الخزانات الجوفية السرية^(٣). وديودوروس إذ يضرب المثل بالأنباط -الذين وصفهم بأنهم "يملكون زمام صحراء هي ملجأ لا يمكن الوصول إليه"^(٤) - إلا أن الأمر مُعَمَّم على جميع العرب القاطنين في صحاري شبه الجزيرة العربية، لأن عادة العربي النبطي هي نفسها عادة العربي في باقي المناطق الصحراوية من شبه الجزيرة العربية.

(١) رحمة السناني: ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية، ص ٥٥.

(٢) رحمة السناني: ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية، ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) انظر: سليمان الشباطات: نظم الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط ما بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الثاني قبل الميلاد، قلعة السلع جنوب الأردن -حالة دراسة، جامعة دمشق، العدد ٢٥، ٢٠٠٩ م، ص ٣٧٣.

(٤) رحمة السناني: ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية، ص ١٣٧.

وقد ضرب لنا المؤرخ الروماني - ذو الثقافة اليونانية - ديوكاسيوس (١٥٥-٢٣٠م) مثلاً حياً عن دور الصحراء العربية في ردّ غزو الأعداء، وهو مثال عن انهزام الرومان في إحدى هجماتهم على البلاد العربية السعيدة عام ٢٤ قبل الميلاد^(١)، بسبب قسوة "الصّحراء والشمس والماء - الذي كانت له طبيعة خاصة - كل ذلك تسبّب في مشكلات جسيمة لرجال الحملة لدرجة أن الجزء الأكبر من الجيش قد هلك"^(٢)، ويضرب لنا نفس المؤرخ مثلاً آخر عن حملة عسكرية أخرى جرت عام ١٩٥م جهة صحراء النفوذ فقال: "كانت البلاد تفتقر إلى الماء في ذلك الوقت، وبسبب شدة الحرارة واشتداد الجفاف أصبح على وشك أن يفقد القائد أعداداً كبيرة من جنوده لأنهم حين كانوا يشعرون بالضيق في هذا السّير ومن الشمس الحارقة، وقد هبت عليهم عاصفة ترابية سبّبت لهم متاعب ومضايقات كثيرة لدرجة أنه لم يُعد في إمكانهم مواصلة السّير أو حتى الكلام، وكانوا يصيحون فقط: الماء الماء، وعندما ظهر الماء وجدوه غريباً، لم يكن يعني لهم شيئاً، أو كأنهم لم يجدوه على الإطلاق"^(٣).

٢- كانت البيئة العربية بيئة تحدّي، فهي في مجملها بيئة صحراوية قاسية تدعو السكان إلى العمل الذي يتحدّى الظروف الطبيعية، وإن كانت في الوقت ذاته توحى لهم بالأمل في قهر الصعاب^(٤)، ولهذا ذكر المقدسي عن تلك البيئة حقيقة أن "أشدّها حرّاً وقحطاً ونخيلاً جزيرة العرب"^(٥)، فقد اجتمعت بهذه البيئة الحرّ والنخيل، أي إمكانيات زراعية وإن كانت محدودة، ولهذا فقد استغلّ العرب منذ القدم بعض مناطق الحرّات المتفتّنة الحجارة التي اشتهرت بكونها

(١) وهي حملة أيليوس جالوس. ولمزيد تفصيل عن هذه الحملة، انظر: محمد عبودي إبراهيم: استرايون يتحدث عن حملة أيليوس جالوس على بلاد العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، العدد ٣٩، ١٩٩٢م، ص ٥٠٣ وما بعدها. إبراهيم يوسف الشتلة: حملات الرومان على الجزيرة العربية، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثالث، ١٩٨٤م، ص ١٠١ وما بعدها.

(٢) جيهان شاه بهاي: ديوكاسيوس والجزيرة العربية، ترجمة: مجدي الكيلاني، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص ٦٨.

(٣) جيهان بهاي: ديوكاسيوس والجزيرة العربية، ص ١٠٠.

(٤) جودة جودة: دراسات في الجغرافيا الطبيعية للصحاري العربية، ص ٣.

(٥) المقدسي: محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٠م، ص ٣٢.

خصبة صالحة للزراعة بسبب وجود العيون والأودية التي تحتزن في جوفها طبقة مائية قريبة من سطح الأرض^(١)، فاستغلّوها زراعياً استغلالاً جيّداً^(٢)، وأقاموا زراعة واحيّة (من الواحات) حصدوا من خلالها محاصيل مميّزة من الشعير والتمر وغيرها^(٣)، وكانت هذه الواحات التي تُنبِت تلك الحاصلات النباتية أشبه بالجزر في وسط بحار من الرمال^(٤)، ولعلّ من أشهر هذه الواحات التي جمعت منذ القديم بين الاستقرار الزراعي والازدهار التجاري في آنٍ واحد، هي واحة "نّوام" (البريمي) الواقعة في الإمارات العربية المتحدة وشرق المملكة العربية السعودية وغرب سلطنة عُمان، وكانت أهمّ المسالك البريّة الرئيسة للقوافل التجارية التي تربط شرقي وجنوبي شبه الجزيرة العربية بشمالها وغربها، حيث تنطلق القوافل من مدينة صُحار^(٥) وتتزوّد بالماء والزّاد في هذه الواحة، ثم تتّجه إما شرقاً نحو البحرين ثم شمال شبه الجزيرة العربية، أو غرباً إلى اليمامة^(٦) ونجد^(٧).

(١) تتمركز أحواض المياه الجوفية في شبه الجزيرة العربية في حوض صحراء النفود وحوض اليمامة وحوض صحراء الربع الخالي. مجموعة مؤلفين: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، (١٧٧/١٥).

(٢) توفيق بزو: تاريخ العرب القديم، ص ٢٩.

(٣) فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ١٣٣.

(٤) ديتليف نيلسن وآخرون: التاريخ العربي القديم، ترجمه واستكملة: فؤاد حسنين عليّ، راجعه: زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٨ م، ص ٦٠.

(٥) صُحار: مدينة ساحلية كانت قصبة (عاصمة) إقليم عُمان مما يلي الجبل، اشتهرت صُحار بسوقها لبيع الثياب التي عُرفت باسمها، كما كانت سوقاً للتجارة المستوردة من اليمن والصين والبحرين والهند، وكان بها أصحاب حرف وصناعة. الحموي: معجم البلدان، (٣٩٣/٣)؛ جواد عليّ: المفصل في تاريخ العرب في الجاهلية، (٦٣/١٤).

(٦) اليمامة: عُرفت اليمامة عند البُلدانين العرب باسم "الجو" أو "الجوا"، وباسم "الحجر"، وقد عدّها ياقوت الحموي من هضبة نجد. وقد أطلق اسم اليمامة على هضبة نجد الوسطى، وكانت قديماً تطلق على مدينة وسط نجد، تقرب من مدينة الرياض الحالية، وكانت تُعدّ عاصمة نجد. انظر: معجم البلدان، (٤٤٥-٤٤٧)؛ مجموعة مؤلفين: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، (٢٧٥/١).

(٧) حمد محمد بن صراي: عُمان؛ من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ٢٠٠٥ م، ص ١٦٢.

كما استفاد العرب قبل الإسلام من الحِزَات باستخراج الأحجار منها، كأحجار الرّحي^(١)، وباستخراج المعادن من الذهب والفضة كذلك، فقد كانت تلك الحِزَات موطنًا من مواطن التعدين القديمة فيها^(٢)، وكانت "حِزَة بني سُليم" من أشهر هذه المواقع، وقد بيّنت الأحاديث النبوية أن صحابيًا من بني سُليم^(٣) قرّر أن يرسل إلى النبي ﷺ عُشر المعادن النفيسة التي كان يستخرجها من منجمه^(٤)، وقد استؤنف النشاط التعديني في المنطقة في عهد خلافة أبي بكر ﷺ، واستمر استغلال مناجمها في عهد الأمويين، وكانت موردًا له قيمته من موارد الدولة الأموية^(٥). وتجدد الإشارة في هذا المقام إلى أن العرب في تلك المنطقة لم يعملوا في التعدين لاستنكافهم العمل في الصناعة والتي منها التعدين، ولهذا فقد كان أكثر من مارس صناعة التعدين في عموم شبه الجزيرة العربية هم غير العرب كالفرس وغيرهم، أو من بقايا العرب القدماء ممّن فقدوا مميزاتهم القبلية^(٦).

كذلك؛ فقد استفاد العربي قديمًا من الحِزَات في جانب آخر -وهو الجانب الذي رأيناه في الصّحاري عمومًا -وهو الامتناع من الأعداء عند الخطر، وفي هذا المعنى يقول الهمداني: "إن

(١) الحموي: معجم البلدان، (٢٥٨/٣).

(٢) م. ت. هوتسما وآخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: حسن حبشي وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ومحمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، (٥٨٠٢/١٨).

(٣) بنو سُليم: هم بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، من العدنانية. وهم أكثر قبائل قيس عددًا، وكانت مساكنهم في عالية نجد بالقرب من خيبر. ومن منازلهم حِزَة سُليم وحِزَة النار بين وادي الفُرى وتيماء. ابن حزم: عليّ بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٧٢م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (٢٦١/١)؛ القلقشندي: أحمد بن عليّ المصري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٦٧.

(٤) لحديث زيد بن أسلم عن رجل من بني سُليم عن جده "أنه أتى النبي ﷺ بفضة فقال: هذه من معدن لنا، فقال النبي ﷺ: ستكون معدن يحضرها شرار الناس". الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٤٣٠/٥)، وصحّحه شعيب الأرنؤوط في تخريجه لأحاديث المسند برقم ٢٣٦٩٥.

(٥) م. ت. هوتسما وآخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، (٥٨٠٣/١٨).

(٦) حمد الجاسر: دراسة وتعليقات على القواطع النبوية في بلاد بني سُليم، قرأه واعتنى به وعلّق فيه: محمد صامل السّلمي عبد الله بن عويقل السّلمي، جمعه: صالح مخضوض السّلمي، مركز تقدم للدراسات والبحوث، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣٩هـ، ص ١٣.

الحجاز سُمِّيَ حجازًا لكثرة الحرار فيه واحتجاز أهلها من العدو، وهذا ما أشار إليه الشاعر النابغة الذبياني^(١) بذكر امتناعه بحرة النار فقال:

إِذَا عُصِيتْ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلَبٍ *** مِنَ اللَّصَابِ بِجَنِيِّ حَرَّةِ النَّارِ
فموضع الماء من صمَاءٍ مَظْلَمَةٍ *** تَقْيِدُ الْعَيْرَ لَا يَسْتُرِي بِهَا السَّارِي^(٢)

٣- واجه العرب في شبه الجزيرة منذ وقت بعيد تحدي البيئة الصحراوية الفقيرة، وفرضت ظروفها الطبيعية عجزًا في موارد البيئة بسبب شح الأمطار مما كان دافعًا لهم للحركة وطلب الرزق والبحث عن ظروف أنسب تقهر تلك الصعاب، فنشطوا في التجارة الدولية والوساطة فيها ومحالفة القبائل لأجلها^(٣)، وهو ما كَوَّن لديهم "الشخصية الاقتصادية التجارية"، فبرع العربي في التحكم بالطرق التجارية بين الهند وإفريقيا ودول ساحل البحر الأحمر في الإمبراطوريات القديمة^(٤)، واستغلَّ جَيِّدًا موقع البلاد العربية الجغرافي المتوسط بين قارات العالم القديم الثلاثة^(٥)، فجلبت تلك التجارة المرتكزة أساسًا على الموارد النباتية العطرية ثراءً فاحشًا لعرب الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية خاصة، حتى استحقَّ ذلك الجزء بمجاردة لقب "البلاد السعيدة"، وقد عبّر عن هذه الحقيقة المؤرخ اليوناني استرابون (٦٣ قبل الميلاد - ٢٤ ميلادي) بقوله: "وبفضلها (أي الموارد النباتية

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، المعروف بالنابغة الذبياني. كان حفيظًا عند ملك الحيرة النعمان بن المنذر ثم غضب عليه النعمان ففرَّ إلى الغسانيين بالشام وغاب زمانًا ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، وكانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. توفي في الجاهلية بعد أن عاش عمرًا طويلاً. انظر عنه: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٣٨؛ الأصفهاني: كتاب الأغاني، (٣٨/١١).

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٥.

(٣) يدلُّ على ذلك - كمثال مبسَّط - تجارة قریش قبل الإسلام والتي عُرفت بالإيلاف - ويُقال أيضًا أُلُف وإلاف - وهو العهد الذي أخذَه هاشم بن عبد مناف من قيصر وأشراف أحياء العرب لقومه بألا يتعرَّض لهم في مجنازاتهم ومسالكهم في رحلتهم التجارية شمال الجزيرة وجنوبها. انظر: الزنجشيري: محمود بن عمر الخوارزمي (ت ١١٤٣هـ/١١٤٣م): الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، (د.ت)، (٥٣/١).

(٤) أمهمان سعيد الجرو: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، عدن، ٢٠٠٣م، ص ٧٣.

(٥) نعيم الظاهر: الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد، دار البازوري العلمية، عمان، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٣٣.

العطرية) حصلت المنطقة على هذا الاسم (أي بلاد العرب السعيدة)، على أساس أن مثل هذه التجارة في تلك المنتجات نادرة وذات قيمة كبيرة بيننا، وأما الآن فإن لديهم ثروات، وهم أغنياء لحجم التجارة وكثافتها، ولكن الوضع كان مختلفاً في الماضي^(١).

٤- استفاد العرب القدامى من صحرائهم المشمسة الجافة في الجنوب خاصة، فزرعوا النخيل بشكل كبير، وهو شجر صبورٌ يصبر على العطش طويلاً، فكان العربي له من أخلاق النخيل نصيباً^(٢)، بل إن بعضهم اتخذ منه هدايا تُقدّم للإله المعبود^(٣)، كما زرعوا أنواعاً من النباتات والأشجار العطرية التي كانت تتناسب مع مناطقهم الصحراوية، كالبخور (اللّبَان)^(٤) والمُرّ^(٥) والقرفة وغيرها، وتاجروا بها مع الأمم المجاورة - لاسيما مع اليونان والرومان - وكسبوا من خلالها أموالاً طائلة حتى عُرفت بلادهم بالبلاد السعيدة^(٦)، وفي هذا المعنى يقول المؤرخ الطبيعي والفيلسوف اليوناني ثيوفراستوس (٣٧٢-٢٨٧ قبل الميلاد): "كل النباتات العطرية التي هي أكثر

(١) مسفر الخنعمي: استرابون والجزيرة العربية، ص ٣٤.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦٧/١٣).

(٣) جمال ناصر الحسني: المعبود سين في ديانة حضرموت القديمة؛ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ١٤٤.

(٤) اللّبَان: أو اللّبَان الذكر أو البخور؛ وهو صمغ يُستخرج من شجر معيّن، والصمغ عبارة عن مادة راتنجية صمغية لها رائحة عطرية توجد على هيئة قطرات إفرازية كبيرة ذات لون فاتح أسمر، وقد تميل إلى الاصفرار أو الاخضرار أحياناً، ويكون الصمغ شبه شفاف عندما يكون جديداً طازجاً، ويتغير لونه بسبب الغبار أثناء نقله فيُصبح شبه معتم. والتر مولر: اللّبَان: الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣م، (٢٤٨١/٤).

(٥) المُرّ: صمغ راتنجي طيب الرائحة يكون على شكل كتل حمراء تميل إلى اللون الأصفر متكونة من قطرات متجمعة، ويوجد موطن شجر المر الأصلي في جنوب شبه الجزيرة العربية (وديان عدن وتعز)، كما يوجد في تهامة والمرتفعات الغربية. محمد عبد الكريم: تجارة اللّبَان والمر في اليمن القديم، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والانسانية، صنعاء، ٢٠٠٨م، ص ١٢٥.

(٦) ويشكل أدقّ سمّوها بـ "العربية السعيدة Arabia Eudaimon أو Arabia Felix". حمد محمد بن صراي: الطواف حول البحر الإريثري والجزيرة العربية، ترجمة: السيّد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص ٦١؛ مسفر الخنعمي: استرابون والجزيرة العربية، ص ٣٤.

تَيزُّرًا وأقوى عطرًا تأتي جميعها من آسيا ومن الأماكن المشمسة"^(١)، ولا ريب أن ثيوفراستوس كان يقصد بالأماكن المشمسة بلاد العرب الصحراوية. وقد وصف المؤرخ والجغرافي اليوناني استرابون (٦٣ قبل الميلاد ٢٤ ميلادي) مقدار الغنى الذي حصل عليه العرب من خلال هذه التجارة بقوله: "وبفضل هذه التجارة فإن هؤلاء الناس (السبئيون) من أغنى الناس، ولديهم كميات كبيرة من المشغولات الذهبية والفضية، مثل الأرائك والمواد الثلاثية الأرجل والأواني وكؤوس الشراب، وكذلك المنازل المزينة بالزخارف على الأبواب، والحوائط والأسقف المطعمة بالعاج"^(٢) والذهب والفضة والأحجار الكريمة"^(٣).

٥- حافظ عرب شبه الجزيرة العربية على ثقافة سامية^(٤) خالصة بعيدة عن المؤثرات الأجنبية، وذلك بفضل الصحاري الواسعة الممتدة في الشمال والشمال الشرقي^(٥)، أي أن هذه الصحاري فرضت نوعًا من العزلة كان لها دورها في نقاء الثقافة العربية القديمة وخلوها من التأثيرات الأجنبية بشكل واضح.

ثانيًا- التأثير السليبي: وهذا التأثير متوقع بسبب وعورة تضاريس الصحاري العربية وقسوة مناخها، فهي من ناحية تؤثر سلبًا على صحة ساكنيها بسبب الارتفاع الشديد في الحرارة، ومن

(١) عبد المعطي محمد سمسم: ثيوفراستوس والجزيرة العربية، ترجمة: الحسين بن عبد الله، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص٧٣.

(٢) العاج: واحده عاجة؛ وهو أنياب الفيلة، ولا يسمى به غير الناب. أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٧هـ/١٣٥٨م، (٤/٢٣٥).

(٣) مسفر الخنعمي: استرابون والجزيرة العربية، ص١٢١.

(٤) السامية: أو الساميون؛ نسبةً لسام أحد أبناء نوح عليه السلام، وهو جد هذه الشعوب الأكبر، وكان الساميون مجموعة بشرية يتميزون بمحاضرة ذات عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم، خاصة اللغة التي هي أهم ما يميز الساميين، حيث كانت هذه اللغة تشترك في خصائص عديدة تميزها عن غيرها من اللغات. صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الإرشاد العراقية، بغداد، ط٣، ١٩٦٤م، ص٩.

(٥) ديتليف نيلسن وآخرون: التاريخ العربي القديم، ص٤٦.

ناحية أخرى تُنقَر السالك من اتّخاذها وطناً، لأن البيئة^(١) المناسبة هي التي تُساعد على تحسين نوعية الحياة لتحسين نوعية الفرد وتحقيق حياة أفضل وأمثل له، وذلك لتكامل جميع العناصر والمكونات المختلفة للبيئة بقدر مشترك ومتعادل في قالب من التوازن للنظام البيئي الشامل والمتكامل^(٢)، ولهذا نجد الشاعر الجاهلي امرؤ القيس يصف بمرارة مظاهر القفر والجفاف الذي ميّز الصحراء العربية وما يصاحب ذلك من إمكانية التّيه والعطش في مجاهلها فقال:

وَقَفِرَ كظهِرِ الثَّرَسِ مَحْلٍ^(٣) مَضِلَّةٌ *** معاطِشٍ مَجْرَى المَاءِ طَامِسَةِ الْفَلَا^(٤)

ولعلّ من أبرز التأثيرات السلبية للصحاري على الإنسان العربي:

١- أدّت ظروف المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي القاسي في شبه الجزيرة العربية إلى دفع كثير من الجماعات البشرية فيها إلى الهجرة منها إلى الأقاليم المجاورة براً وبحراً في آن واحد^(٥)، وكانت قسوة المناخ من أكثر ما أشار إليه الكتّاب الكلاسيكيون حول سلبات الصحراء العربية وتأثيرها السيئ على صحة الإنسان العربي، وفي هذا يقول المؤرخ اليوناني البطلمي أجاثارخيديس (٢٠٠-١١٦ قبل الميلاد): "بلاد العرب حارة جداً حتى أنّها تُشعل النار في الحرائق (أي الحشائش الجافة)"^(٦). كما أن المؤلف اليوناني المجهول (من أبناء القرن الأول الميلادي) وصف مراراً جنوب شبه الجزيرة العربية بعبارة "الجانب البعيد"^(٧)، للدلالة على صعوبة الوصول إلى هذه

(١) عُرفت البيئة بأنّها "كلُّ مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثراً ومتأثراً باعتباره واحداً من مكونات هذه البيئة يتفاعل معها وتتفاعل معه بشكل يكون العيش معه مريحاً بكل أبعاده المختلفة". زين الدين عبد القدوس: البيئة والإنسان، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٩١م، ص٣٥.

(٢) حسن الجوهري: البيئة والمجتمع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، ١٩٩٥م، ص٤١.

(٣) المَحْل: هو انقطاع المطر ويُسّ الأرض من الكَلأ، ويقال: أرضٌ مَحْلٌ لا مرعى بها، ويقال: رجلٌ مَحْلٌ لا يُتَنفَع به. مصطفى الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، (١٥٦/٢).

(٤) امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت ٥٤٤م): ديوانه، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٣٣٢.

(٥) فتحي أبو عيانة: دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، ص٣.

(٦) عبد المعطي محمد سمسم: أجاثارخيديس الكندي والجزيرة العربية، ترجمة: الحسين بن عبد الله، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص٥٥.

(٧) حمد بن صراي: الطواف حول البحر الإريثري والجزيرة العربية، ص٤٦.

المنطقة بسبب الصحاري والأراضي القاحلة التي يجب اجتيازها وما تُشكّله من خطر الموت عطشاً أو بين أنياب الحيوانات المفترسة الشرسة.

٢- صعوبة الحركة الإنسيابية في المناطق الصحراوية وبالتالي تعطل المصالح المعيشية للناس؛ وقد وصف المؤرخ اليوناني أرتيانوس (٨٥ ميلادي - توفي بعد عام ١٣٦ ميلادي) صحراء ساحل الخليج العربي بأنها "رملية ولا أشجار فيها بسبب شدة الحرارة" ثم قال: "ولم يُحر أحد من الناس - في حقيقة الأمر - في هذا الطريق بسبب الحرّ والطبيعة الصحراوية للسواحل ما لم تكن قلة من البحارة هي التي فعلت ذلك"^(١)، أي أن السفن المبحرة في ذلك الزمان كان يتطلّب منها الإبحار بمحاذاة السواحل المعمورة حتى يستطيعون التزود بالمياه والغذاء في الموانئ الصالحة للرّسو، وكانت تُبحر بتلك الصفة بسبب قسوة المنطقة الصحراوية وحُلُوها من وسائل دعم الحياة لاسيما المياه.

٣- تسببت أكثر حرّات البلاد العربية في هلاك كثير ممّن كان يسكن في جوارها، وفي هجرة الناس من الأراضي التي ظهرت بها، فتحولت إلى مناطق خاوية خالية^(٢)، وقد وصف الجغرافي الروماني "بومبونوس ميلا Pomponius Mela" (من أبناء القرن الأول الميلادي) هذه الحرّات السلبية بأن "أراضيها تبدو كأنها مثل الرماد"^(٣).

٤- أدّت طبيعة التضاريس الصحراوية القاسية، ونُدرة الموارد المائية والحياة النباتية إلى العيش ضمن قبائل منفصلة عن بعضها البعض في بيئة قطعّت أوصلها أودية وانكسارات أخدودية، وقبائل تشتغل بالرعي والتنقل والترحال، فإذا توافرت المياه فإن تلك القبائل تمارس الزراعة وتستقر ولكن في مناطق منعزلة عن غيرها، وبمرور الوقت أصبحت القبائل الأخرى الرعوية ذات نمط فكري وحضاري خاص بها، مختلف عن نمط الحياة لدى القبائل المستقرة التي احترفت الزراعة، وكانت النتيجة في أحيان كثيرة هي استحكام العداء بين القبائل الرعوية والقبائل الزراعية

(١) حمد محمد بن صراي: أرتيانوس والجزيرة العربية، ترجمة: السيّد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص ١١١-١١٥.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١/١٤٥).

(٣) حمد محمد بن صراي: مقتطفات النصوص النثرية اللاتينية الثانوية عن الجزيرة العربية، ترجمة: السيّد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص ١٧٠.

المستقرة^(١)، فسادت الرُقعة وتأسل الشعور بالانفصال بينهما بشكل ليس له مثيل^(٢)، فُعُرف عن العرب تاريخيًا أن افتراقهم هو أقرب إلى اجتماعهم بسبب اعتبارات كثيرة ومنها اعتبارات البيئة الطبيعية التي قدّست مبدأ السيادة الذاتية والاستقلال السياسي عند الإنسان العربي^(٣). وقد أشار المؤرخ الروماني بلينيوس (القرن الأول الميلادي) إلى طبيعة الغزو الذي مارسه العرب ضد بعضهم البعض قبل الإسلام فقال: "نصف هذه القبائل العربية الكثيرة العدد يمتنون التجارة، في حين يعيش النصف الآخر على الغارة..."^(٤).

الخاتمة:

فمن خلال تفصيل الحديث عن صحاري شبه الجزيرة العربية وتأثيرها في حياة الإنسان العربي قبل الإسلام وفقًا لما أوردته المصادر الكلاسيكية الإغريقية والرومانية، فإنه يمكننا فيما يلي الوقوف على أهمّ النتائج المرجوة من هذه الدراسة، وهي كالتالي:

١- تُعدُّ المصادر الكلاسيكية - الإغريقية والرومانية - من أهم مصادر تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم.

٢- دَفَعَت البيئة الصحراوية وشبه الصحراوية لشبه الجزيرة العربية الإنسان العربي القديم إلى أن يحيا حياة متنوعة بين القساوة والعزلة التي تكيف معها وبين التنوع أساسها الرحلة والتنقل من أجل الكلاء والماء، كما حمّت هذه البيئة حرية ذلك الإنسان واستقلاله من أيّ عدوان خارجي.

٣- لم يقف الإنسان العربي في شبه الجزيرة مستسلمًا إلى قسوة الطبيعة وسوء المناخ وقلة الموارد الداعمة للحياة، بل عمل جاهدًا على استغلال كل ما يحيط به في هذه البيئة للحصول على حياة لائقة ومستمرة.

(١) فتحي أبو عناية: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، ص ٣٦.

(٢) محمود طه أبو العلا: جغرافية شبه جزيرة العرب (جغرافية المملكة العربية السعودية)، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، (٢٠/١).

(٣) صالح مفقودة: القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد الأول، نوفمبر ٢٠٠١م، ص ١٨٤.

(٤) زياد السلامين: بلينيوس والجزيرة العربية، ترجمة: عليّ عبد الجيد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص ١٦٦.

- ٤- أثّرت البيئة ذات الطابع الصحراوي وشبه الصحراوي في حياة الإنسان العربي فأكسبته القوة والشجاعة على العيش، وجعلته قادراً على معرفة الطرق واقتفاء الأثر بحثاً عن مصادر الحياة.
- ٥- أثّرت الظروف الحياتية في المناطق الصحراوية على شخصية الإنسان العربي وغالباً السكان المستقرين في القرى والبلدات في احتراف التجارة لكسب العيش وهو ما جلب له ثروة طائلة وحياة رغدة وسلام دائم عندما استغلّ موارد بيئته النباتية العطرية فتاجر بها مع الأمم المجاورة.
- ٦- لم تكن معظم الكتابات الكلاسيكية الإغريقية والرومانية لتذكر العرب لولا الموارد النباتية العطرية التي حظيت بها البلاد العربية وكانت من أسباب سعادة الإنسان العربي القديم بعد أن تاجر بها مع الأمم المجاورة.
- ٧- أجاد الإنسان العربي القديم تسخير موارد بيئة شبه الجزيرة بما يضمن له حياة كريمة بعد أن استعمل عقله ويديه في استخراج موارد البيئة الطبيعية والحيوانية وتوظيفها في استعمالاته اليومية.
- ٨- تتبّع الإنسان العربي مواقع المياه الشحيحة في الدّارات والقيعان والسّباح وغيرها فاستفاد منها في رعي حيواناته المستأنسة، بل وأقام عليها تجمّعات استيطانية نابضة بالحياة.
- ٩- استفاد الإنسان العربي من الحزّات النارية فاستخرج منها المعادن الثمينة كالذهب الفضة، كما استخرج منها الأحجار الصلبة لاستخدامها كرحى، وكانت "حرّة بني سليم" من أشهر مواقع التعدين القديمة في شبه الجزيرة العربية.
- ١٠- استفاد الإنسان العربي من مزروعات المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فأكثر من زراعتها، وكان على رأسها النخيل، كما استفاد من الحيوانات المناسبة لتلك البيئة القاسية فاستخدم الجمل لأجل غذائه بما وفّره له من حليب ولحم، كما استخدمه وسيلة للتنقل داخل الصحراء، بل واستخدمه في حروبه لقلّة الخيل وعزّها في شبه الجزيرة العربية.

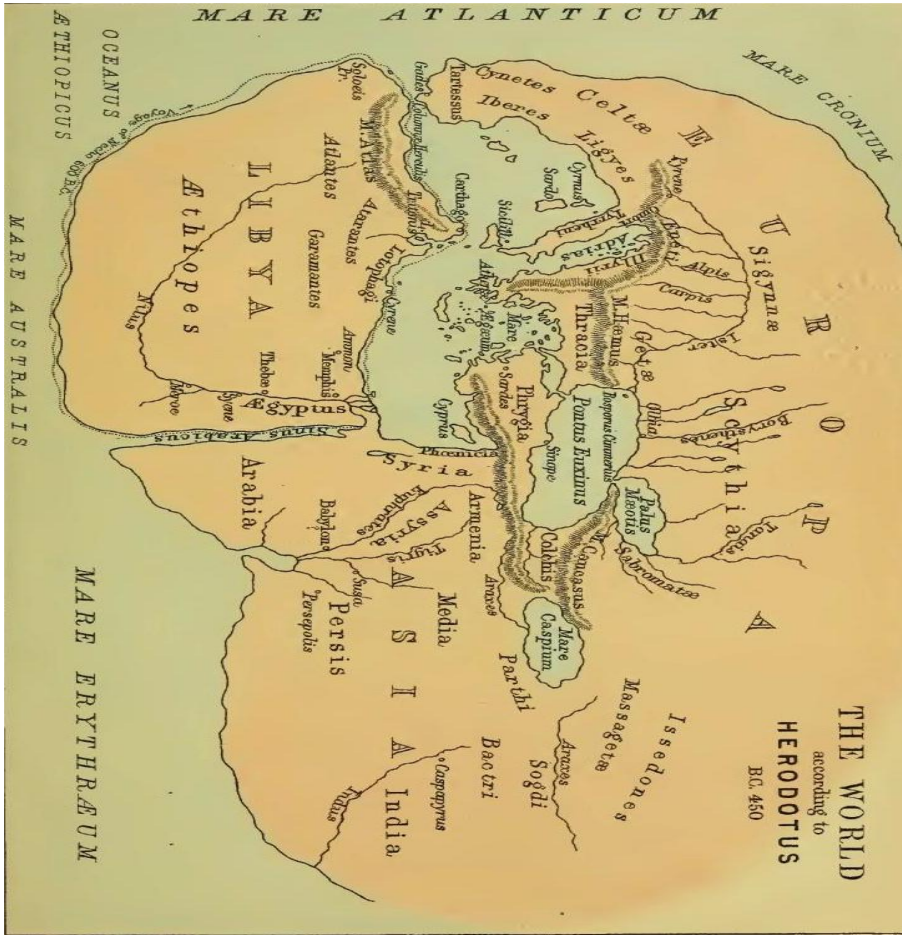
١١- دفعت ظروف الحياة الصحراوية الصعبة الإنسان العربي ابن الصحراء إلى انتهاج الغزو كوسيلة ومن وسائله القليلة للعيش، فصار دائماً مترقباً للحرب لحماية أهله وأمواله وعيون الماء التي في جماء ومواشيه.

١٢- كان من سلبيات الصحاري العربية بسبب وعرة تضاريسها وقسوة مناخها، هو تأثيرها السلبي على صحة ساكنيها بسبب الارتفاع الشديد في الحرارة، كما كانت تلك الظروف تُنقّر السكان عن اتخاذها وطناً وتحفزهم على الهجرة خارجها.

الملاحق

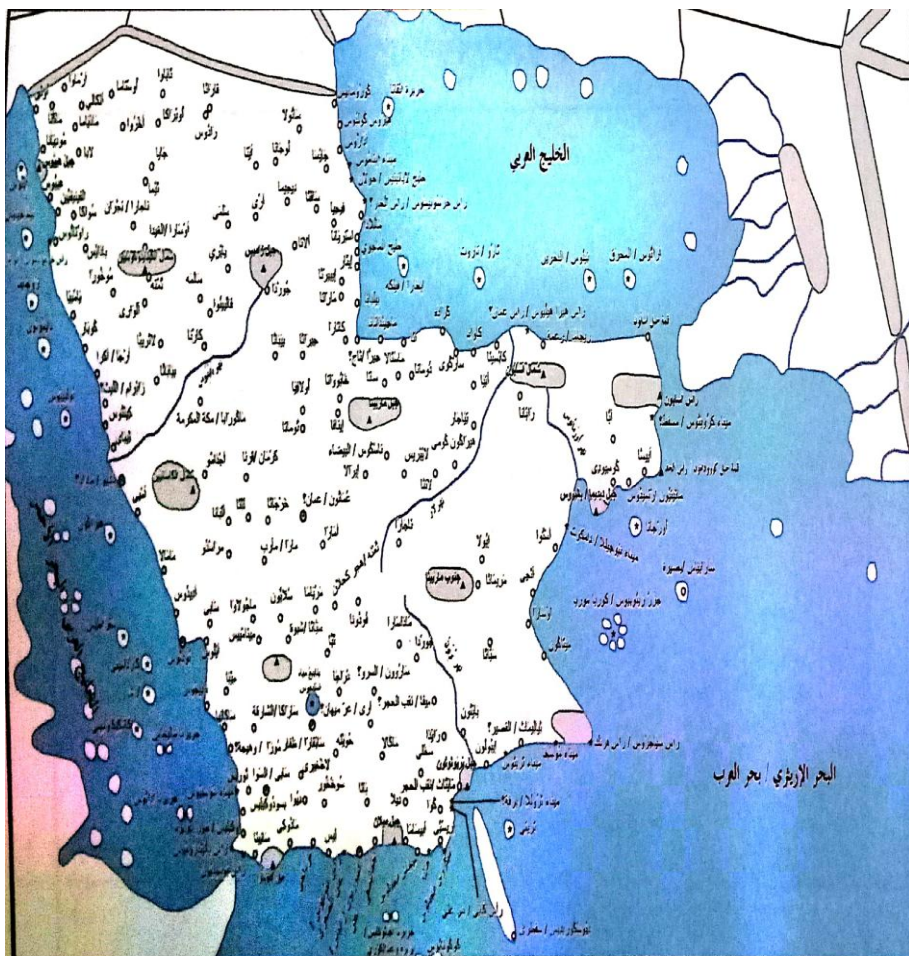
ملحق ١:

خريطة تُبين موقع شبه الجزيرة العربية ضمن العالم القديم حسب المؤرخ الإغريقي هيرودوتس
(٤٨٤-٤٢٣ ق. م)



(Dent and sons: Atlas of Ancient and Classical Geography, P. 4)

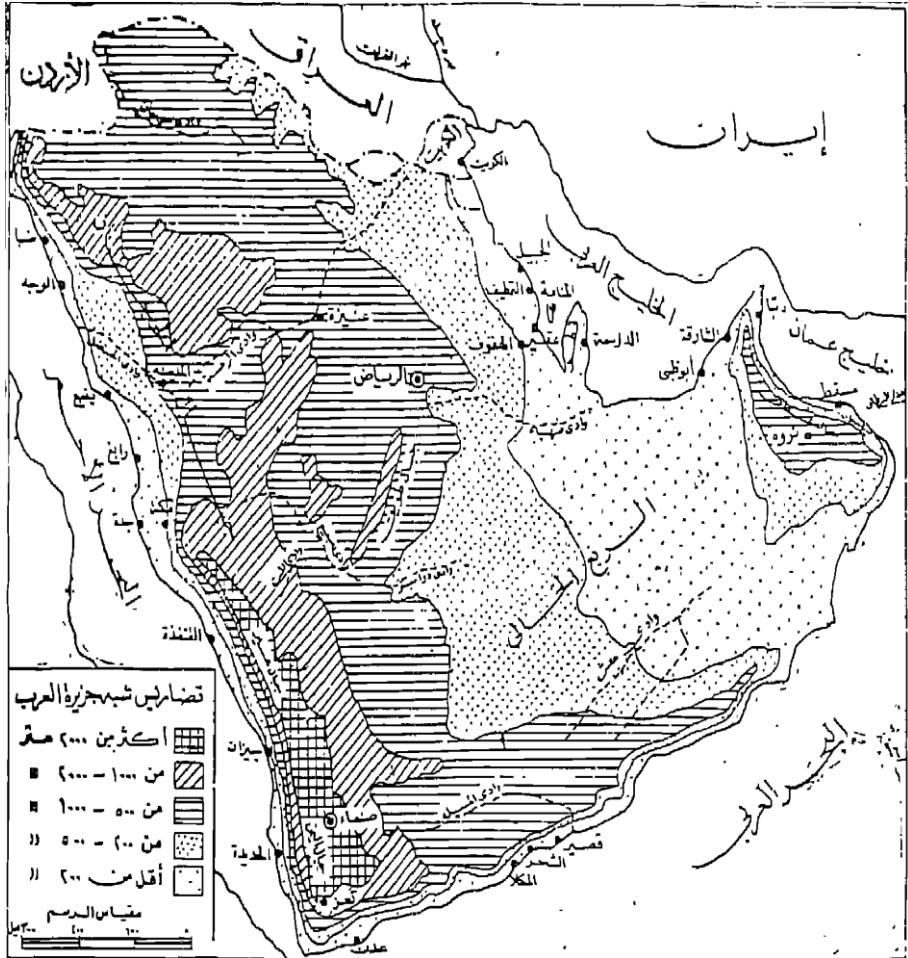
خريطة ما كان يُعرف قديماً بالعربية السعيدة (جنوب شبه الجزيرة العربية)



(عن العبد الجبار: بطليموس كلاوديوس والجزيرة العربية، ص ٢٠٧)

ملحق ٤:

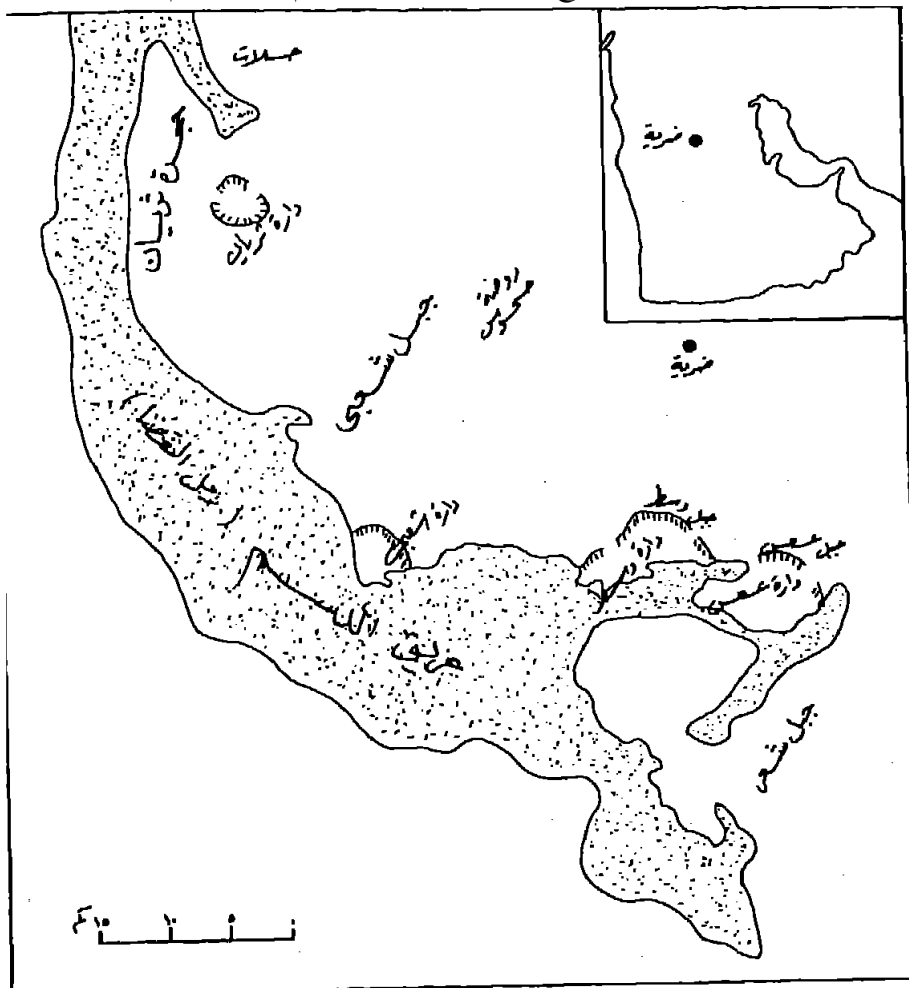
تضاريس شبه الجزيرة العربية وفيها تظهر المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية



(عن أبو عيانة: دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ٥)

ملحق ٥:

خريطة تُبين توزع الدّارات الصحراوية في إقليم نجد (القصيم)



(عن عبد الله الغنيم وآخرون: أشكال سطح الأرض، ص ٨٦)

المراجع

المصادر:

- ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٧٢م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ابن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): المسند، تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط، (د.ط)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (د.ت).
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن دُرَيْد: محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٢م): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
- ابن سعد: محمد بن سعد المدني (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٥٧م.
- ابن سَيْدَه: علي بن إسماعيل النحوي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ابن شُبَّة: عمر بن شُبَّة البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م): أخبار المدينة، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن الفقيه: أحمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م): مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٣٦٩هـ.
- ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الأزهري: محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- الإسكندري: نصر بن عبد الرحمن (ت ٥٦١هـ/١١٦٦م): الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، تحقيق: حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ودارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ.

الأصبهاني: علي بن الحسين الأموي (ت ٣٥٧هـ/٩٦٧م): كتاب الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢، (د.ت).

البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

المسالك والممالك، تحقيق وتقديم: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، تونس، (د.ط)، ١٩٩٢م.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، دار عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ. البلاذري: أحمد بن يحيى البغدادي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الزبيدي: محمد بن محمد المرتضى اليميني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد الفراج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م.

الزحشرى: محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م):

الجبال والأمكنة والمياه، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٢م.

الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، (د.ت).

الضي: المفضل بن محمد الكوفي (ت ١٦٤هـ/٧٨٠م): المفضليات، تصحيح وتعليق: أبو بكر بن عمر الداغستاني، طبعة مصر، ١٣٢٤هـ.

القلقشندي: أحمد بن علي المصري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت ٥٤٤م): ديوانه، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

المقدسي: محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٠م.

الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ، دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

المراجع العربية والمُعربة:

- إبراهيم: محمد عبودي: استرابون يتحدث عن حملة أبلوس جالوس على بلاد العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، العدد ٣٩، ١٩٩٢م.
- أبو العلا: محمود طه: جغرافية شبه جزيرة العرب (جغرافية المملكة العربية السعودية)، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- أبو عيانة: فتحي محمد: دراسات في جغرافيا شبه الجزيرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط١، ١٩٩٤م.
- أبو العينين: حسن سيد أحمد: أصول الجيومرفولوجية؛ دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
- الألوسي: محمود شكري: تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجت، دار الوراق، بغداد، ط١، ٢٠٠٧م.
- برو: توفيق: تاريخ العرب القديم، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م.
- البلبكي: منير ورمزي البلبكي: المورد الحديث (قاموس إنكليزي -عربي حديث)، دار العلم للملايين، بيروت، (ط١)، ٢٠١٣م.
- البلادي: عاتق غيث: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- بن صراي: حمد محمد: أزيانوس والجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- الطواف حول البحر الإريثري والجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- عُمان؛ من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ٢٠٠٥م.
- مقتطفات النصوص النثرية اللاتينية الثانوية عن الجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- بهاي: جيهان شاه: ديوكاسيوس والجزيرة العربية، ترجمة: مجدي الكيلاني، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- الجاسر: حمد: دارات العرب، مجلة العرب، الجزء الأول، السنة الرابعة، الرياض، رجب ١٣٨٩هـ/تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩م.

دراسة وتعليقات على القطائع النبوية في بلاد بني سليم، قرأه واعتنى به وعلق فيه: محمد صامل السلمي عبد الله بن عويقل السلمي، جمعه: صالح مخضور السلمي، مركز تقدم للدراسات والبحوث، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٣٩هـ.

الجرو: أسهمان سعيد: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، عدن، ٢٠٠٣م. جودة: جودة حسنين: دراسات في الجغرافيا الطبيعية للصحاري العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨/١٤٠٨م.

شبه الجزيرة العربية؛ دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ١، ١٤٠٨/١٩٨٨م. الجوهري: حسن: البيئة والمجتمع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، ١٩٩٥م. الحسني: جمال ناصر: المعبود سين في ديانة حضرموت القديمة؛ دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ط ١، ٢٠٠٦م.

الخنثمي: مسفر سعد: استرابون والجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، إشراف وتحرير: عبد الله عبد الرحمن العبد الجبار، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩/٢٠١٧م.

رضا: أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٧/١٣٥٨م. الزيات: مصطفى إبراهيم وحامد عبد القادر ومحمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

السلامين: زياد: بلينيوس والجزيرة العربية، ترجمة: علي عبد الجيد، تعليق: زياد السلامين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩/٢٠١٧م.

سمسم: عبد المعطي محمد:

أجاثاوخيديس الكندي والجزيرة العربية، ترجمة: الحسين بن عبد الله، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩/٢٠١٧م.

ثيوفراستوس والجزيرة العربية، ترجمة: الحسين بن عبد الله، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩/٢٠١٧م.

السناني: رحمة عواد: ديودوروس الصقلي والجزيرة العربية، ترجمة: أحمد غانم، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩/٢٠١٧م.

الشباطات: سليمان: نظم الإدارة البيئية عند الآدواميين والأنباط ما بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الثاني قبل الميلاد، قلعة السلع جنوب الأردن-حالة دراسة، جامعة دمشق، دمشق، العدد ٢٥، ٢٠٠٩م.

الشتلة: إبراهيم يوسف: حملات الرومان على الجزيرة العربية، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثالث، ١٩٨٤م.

- الشرمان: زياد: مقتطفات النصوص اليونانية الثانوية عن الجزيرة العربية، ترجمة: نجلاء عزّت، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- الشريف: عبد الرحمن صادق: جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض، ط ١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- الظاهر: نعيم: الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد، دار اليازوري العلمية، عمان، ط ١، ١٩٩٩م.
- عبد القدوس: زين الدين: البيئة والإنسان، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط ١، ١٩٩١م.
- عبد الكريم: محمد: تجارة اللّبان والمر في اليمن القديم، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والانسانية، صنعاء، ٢٠٠٨م.
- العلي: صالح أحمد: محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الإرشاد العراقية، بغداد، ط ٣، ١٩٦٤م.
- عليّ: جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط ٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الغنيم: عبد الله يوسف وآخرون: أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، شارك فيها مجموعة كبيرة من المفكرين وأهل العلم العرب والمسلمين وغيرهم، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- مجموعة مؤلفين: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ/٢٠٠٠م.
- مجموعة مؤلفين: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
- المسند: عبد الله: مناخ الربع الخالي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، قسم علوم الإحصاء والبيئة وزراعة المناطق الجافة، العدد الأول، المجلد ٢٧، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- مغنية: أحمد: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
- مفقودة: صالح: القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد الأول، نوفمبر ٢٠٠١م.
- موللر: والتر: اللّبان: الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣م.
- نافع: محمد مبروك: عصر ما قبل الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧م.
- نيلسن: ديتليف وآخرون: التاريخ العربي القديم، ترجمه واستكملة: فؤاد حسنين عليّ، راجعه: زكي محمد حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٨م.

هفتر: أوغست ولويس شيخو اليسوعي: البلغة في شذور اللغة (عشر مقالات لغوية لأئمة كتبة)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨ م.

هوتسما: م. ت. وآخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: حسن حبشي وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ومحمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط١، ١٩٩٨/١٤١٨ م.

وهبة: حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط٣، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦ م.

ترجمة المراجع العربية:

Al-Azharī: Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī: Tahdhīb al-lughah, taḥqīq : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ1, 2001.

Al-Iskandarī: Naṣr ibn ‘Abd al-Raḥmān : al-amkinah wa-al-miyāh wa-al-jibāl wa-al-āthār wa-naḥwiḥā al-madhkurāh fī al-akhbār wa-al-ash‘ār, taḥqīq : Ḥamad al-Jāsir, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Islāmīyah wdār al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2004.

Al-Aṣbahānī: ‘Ib ibn al-Ḥusayn al-Umawī: Kitāb al-aghānī, taḥqīq : Samīr Jābir, Dār al-Fikr, Bayrūt, ṭ2, (D. t).

Al-Bakrī: ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz al-Andalusī: al-Masālik wa-al-mamālik, taḥqīq wa-taqdīm : adryān Fān lywfn w’ndry fyry, al-Mu’assasah al-Waṭāniyah lil-Tarjamah wa-al-tahqīq wa-al-Dirāsāt, Bayt al-Ḥikmah, Tūnis, (D. T), 1992.

Al-Bakrī: ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz al-Andalusī: Mu‘jam mā ast‘jm min Asmā’ al-bilād wālmwād’, taḥqīq : Muṣṭafā al-Saqqā, Dār Ālam al-Kutub, Bayrūt, ṭ3, 1982.

Al-Balādhurī: Aḥmad ibn Yaḥyā al-Baghdādī : Fattūḥ al-buldān, taḥqīq: Raḍwān Muḥammad Raḍwān, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, 1983.

Al-Ḥamawī: Yāqūt ibn ‘Abd Allāh al-Rūmī : Mu‘jam al-buldān, taḥqīq : Farīd ‘Abd al-‘Azīz al-Jundī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, Ṭ1, 1990.

Al-Zubaydī: Muḥammad ibn Muḥammad al-Murtaḍā al-Yamanī : Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq: ‘Abd al-Sattār Aḥmad alfrāj, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 1945.

Al-Zamakhsharī: Maḥmūd ibn ‘Umar al-Khuwārizmī: al-Jibāl wa-al-amkinah wa-al-miyāh, Dār Šādir, Bayrūt, (D. Ṭ), 1982.

Al-Zamakhsharī: Maḥmūd ibn ‘Umar al-Khuwārizmī: al-Fā’iq fī Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq: ‘Ib Muḥammad al-Bajāwī wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Ma’rifah, Bayrūt, ṭ2, (D. t).

Al-Ḍabbī: al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad al-Kūfī : al-Mufaḍḍalīyāt, taḥqīq wa-ta’līq : Abū Bakr ibn ‘Umar al-Dāghistānī, Ṭab’ah Miṣr, 2005.

Al-Qalqashandī: Aḥmad ibn ‘Ib al-Miṣrī : Qalā’id al-jumān fī al-ta’rīf bqba’l ‘Arab al-Zamān, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, Ṭ1, 1984.

- Al-Maqdisī: Muḥammad ibn Aḥmad al-Bashārī : Aḥsan al-taqāsīm fī maʿrifat al-aqālīm, taḥqīq : Ghāzī Ṭulaymāt, Wizārat al-Thaqāfah, Dimashq, 1980.
- Al-Hamadānī: al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn Yaʿqūb : Šifat Jazīrat al-ʿArab, taḥqīq: Muḥammad ibn ʿlī al-Akwaʿ, Dār al-Yamāmah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1974.
- Ibn Ḥazm: ʿlī ibn Aḥmad al-Andalusī : Jamharat ansāb al-ʿArab, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, t3, 1424h / 2003.
- Ibn Ḥanbal: Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī : al-Musnad, taḥqīq wa-takhrīj : Shuʿayb al-Arnāʾūt, (D. Ṭ), Muʿassasat Qurṭubah, al-Qāhirah, (D. t).
- Ibn Khaldūn: ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Ḥaḍramī : wa-dīwān al-mubtadaʿ wa-al-khabar fī Tārīkh al-ʿArab wa-al-ʿAjam wa-al-Barbar wa-man ʿāšarahum min dhawī al-Sulṭān al-akbar, taḥqīq: Khalīl Shihādah wa-Suhayl Zakkār, Dār al-Fikr, Bayrūt, t3, 1996.
- Ibn duryd: Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Azdī : Jamharat al-lughah, taḥqīq : Ramzī Munīr Baʿlabakkī, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, Ṭ1, 1987.
- Ibn Saʿd: Muḥammad ibn Saʿd al-madanī : al-Ṭabaqāt al-Kubrā, Dār Šādir, Bayrūt, Ṭ1, 1957.
- Ibn syīdh: ʿlī ibn Ismāʿīl al-Naḥwī : al-Muḥkam wa-al-Muḥīt al-Aʿzam, taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, Ṭ1, 2000.
- Ibn shbbh: ʿUmar ibn shbbh al-Baṣrī : Akhbār al-Madīnah, taḥqīq : ʿlī Muḥammad Dundul wa-Yāsīn Saʿd al-Dīn bayān, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, Bayrūt, Ṭ1, 1996.
- Ibn al-Faḥr: Aḥmad ibn Muḥammad al-Hamadhānī : Mukhtaṣar Kitāb al-buldān, taḥqīq: Yūsuf al-Hādī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1996.
- Ibn Qutaybah: ʿAbd Allāh ibn Muslim al-Dīnawārī : al-shiʿr wa-al-shuʿarāʾ, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah, al-Qāhirah, Ṭ1, 1948.
- Ibn manzūr: Muḥammad ibn Mukarram al-Miṣrī : Lisān al-ʿArab, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, Ṭ1, 1988.
- Imruʾ al-Qays: Imruʾ al-Qays ibn Ḥajar al-Kindī : dīwānih, iʿtanā bi-hi : ʿAbd al-Raḥmān al-mṣṭāwy, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, t2, 2004.
- Abū al-ʿUlā: Maḥmūd Ṭāhā : jughrāfiyah Shibh Jazīrat al-ʿArab (jughrāfiyah al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah), Maktabat al-Anjilū, al-Qāhirah, Ṭ1, 1986.
- Abū ʿAyānah: Faṭḥī Muḥammad: Dirāsāt fī jughrāfiyā Shibh al-Jazīrah al-ʿArabīyah, Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿīyah, al-Iskandarīyah, Ṭ1, 1994.
- Abū al-ʿAynayn: Hasan Sayyid Aḥmad : uṣūl al-jywmrflwlyjy; dirāsah al-ashkāl altdārysyh lshṭ al-arḍ, Dār al-Naḥḍah al-ʿArabīyah, Bayrūt, 1979.
- Al-Alūsī: Maḥmūd Shukrī : Tārīkh Najd, taḥqīq : Muḥammad Bahjat, Dār al-Warrāq, Baghdād, Ṭ1, 2007.
- Al-Bilādī: Ātiq Ghayth: Muʿjam al-Maʿālim al-jughrāfiyah al-wāridah fī al-sīrah al-Nabawīyah, Dār Makkah, Makkah al-Mukarramah, Ṭ1, 1982.
- Al-Jāsir: Ḥamad: Dārāt al-ʿArab, Majallat al-ʿArab, al-juzʾ al-Awwal, al-Sunnah al-rābiʿah, al-Riyāḍ, Uktūbir 1969.
- Al-Jāsir: Ḥamad: Dirāsah wa-taʿlīqāt ʿalā alqṭāʾ al-Nabawīyah fī bilād Banī sulym, qaraʾahu wa-iʿtanā bi-hi wʿllq fīhi : Muḥammad Šāmil alssulmy ʿAbd Allāh ibn ʿwyql alssulmy,

jama'ahu: Šāliḥ mkhḍwr alssulmy, Markaz taqaddum lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, al-Madīnah al-Munawwarah, Ṭ1, 2018.

Al-Jarw: Asmahān Sa'īd: Dirāsāt fī al-tārīkh al-ḥaḍārī lil-Yaman al-qadīm, Dār al-Kitāb al-ḥadīth, 'Adan, 2003.

Al-Jawharī: Ḥasan : al-bī'ah wa-al-mujtama', Dār al-Ma'ārif al-Jāmi'iyah, al-Iskandarīyah, (D. Ṭ), 1995.

Al-Ḥasanī: Jamāl Nāṣir: al-Ma'būd Sīn fī diyānah Ḥaḍramawt al-qadīmah; dirāsah min khilāl al-nuqūsh wa-al-āthār, Risālat mājistūr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi'at 'Adan, Ṭ1, 2006.

Al-Khath'amī: Musfir Sa'd: astrābwn wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat : al-Sayyid Jād, ishrāf wa-taḥrīr: 'Abd Allāh 'Abd al-Raḥmān al-'Abd al-Jabbār, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1439h / 2017.

Riḍā: Aḥmad: Mu'jam matn al-lughah, Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, (D. Ṭ), 1938.

Al-Zayyāt: Muṣṭafā Ibrāhīm whāmd 'Abd al-Qādir wa-Muḥammad al-Najjār: al-Mu'jam al-Wasīṭ, taḥqīq: Majma' al-lughah al-'Arabīyah, Dār al-Da'wah, al-Qāhirah, (D. t), (D. Ṭ).

Alslāmy: Ziyād: blynyws wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat : 'lī 'Abd al-Jīd, ta'liq: Ziyād alsslāmy, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2017.

Al-Sinānī: Raḥmah 'Awwād: dywdwrws al-Šiqillī wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat : Aḥmad Ghānim, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2017.

Alshbātāt: Sulaymān: naẓm al-Idārah al-bī'iyah 'inda al'ādwāmyyn wāl'nbāt mā bayna al-qarn al-tāsi' qabla al-Milād wa-al-qarn al-Thānī qabla al-Milād, Qal'at al-sila' Janūb al'rdn-ḥālḥ dirāsah, Jāmi'at Dimashq, Dimashq, al-'adad 25, 2009.

Alshthl: Ibrāhīm Yūsuf: ḥamalāt al-Rūmān 'alā al-Jazīrah al-'Arabīyah, Majallat al-Dārah, al-Riyāḍ, al-'adad al-thālith, 1984.

Al-Sharmān: Ziyād: muqtaṭafāt al-nuṣūṣ al-Yūnānīyah al-thānawīyah 'an al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat: Najlā' 'Izzat, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2017.

Al-Sharīf: Abd al-Raḥmān Šādiq: juḡhrāfiyah al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-juz' al-Awwal, Dār al-Mirīkh, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1977.

Al-Zāhir: Na'im: al-juḡhrāfiyā al-siyāsiyah al-mu'āṣirah fī ḡill al-niẓām al-dawli al-jadīd, Dār al-Yāzūrī al-'Ilmiyah, 'Ammān, Ṭ1, 1999.

Abd al-Quddūs: Zayn al-Dīn: al-bī'ah wa-al-insān, Munsha'at al-Ma'ārif, al-Iskandarīyah, Ṭ1, 1991.

Abd al-Karīm: Muḥammad: Tijārat allbān wa-al-murr fī al-Yaman al-qadīm, Majallat Jāmi'at Šan'a' lil-'Ulūm al-ijtimā'iyah al-Insānīyah, Šan'a', 2008.

Al-'Alī: Šāliḥ Aḥmad: Muḥāḍarāt fī Tārīkh al-'Arab, Maṭba'at al-Irshād al-Irāqīyah, Baghdād, ṭ3, 1964.

Alī: Jawād: al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-'Arab qabla al-Islām, Dār al-Sāqī, Bayrūt, ṭ4, 2001.

al-Ghunaym: Abd Allāh Yūsuf wa-ākharūn: Ashkāl saṭḥ al-arḍ al-muta'aththirah bālryāḥ fī Shībh al-Jazīrah al-'Arabīyah, al-Jam'iyah al-juḡhrāfiyah al-Kuwaytiyah, al-Kuwayt, Ṭ1, 1981.

- Al-Musnad: Abd Allāh: Munākḥ al-rub' al-Khālī, Majallat Jāmi'at al-Malik Abd al-'Azīz, Qism 'ulūm al-rṣād wa-al-bī'ah wa-zirā'at al-manāṭiq al-jāffah, al-'adad al-Awwal, al-mujallad 27, 2017.
- Al-Ba'labakkī: Munīr wa-Ramzī al-Ba'labakkī: al-Mawrid al-ḥadīth (Qāmūs Inkilīzī-'Arabī Ḥadīth), Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, (D. Ṭ), 2013.
- Brw: Tawfīq: Tārīkh al-'Arab al-qadīm, Dār al-Fikr, Dimashq, Ṭ1, 1982.
- Bhāy: Jihān Shāh : dywkāsyws wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat : Majdī al-Kīlānī, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2017.
- Jawdah: Jawdah Ḥasanayn: Dirāsāt fī al-jughrāfiyā al-ṭabī'iyah llshāry al-'Arabīyah, Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1988.
- Jawdah: Jawdah Ḥasanayn: Shibh al-Jazīrah al-'Arabīyah ; dirāsah fī al-jughrāfiyah al-iqlīmīyah, Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'iyah, al-Iskandarīyah, Ṭ1, 1988.
- Hafnir: Ūghust wa-Luwīs Cheikho al-Yasū'ī: al-Bulghah fī Shudhūr al-lughah (ashar maqālāt lughawīyah li-a'immat katabat), al-Maṭba'ah al-Kāthūlikīyah lil-Ābā' alysw'yyyn, Bayrūt, 1908.
- Hūtmā: M. t. wa-ākharūn: Mūjaz Dā'irat al-Ma'ārif al-Islāmīyah, i'dād wa-taḥrīr: Ibrāhīm Zakī Khūshīd wa-Aḥmad al-Shintināwī wa-'Abd al-Ḥamīd Yūnus, tarjamat: nukhbah min asātidhat al-jāmi'āt al-Miṣrīyah wa-al-'Arabīyah, al-murāja'ah wa-al-ishrāf al-'Ilmī : Ḥasan Ḥabashī wa-'Abd al-Raḥmān Abd Allāh al-Shaykh wa-Muḥammad 'Inānī, Markaz al-Shāriqah lil-ibdā' al-fikrī, al-Shāriqah, Ṭ1, 1998.
- Ibrāhīm: Muḥammad 'Abbūdī: astrābwn ythddth 'an ḥamlat aylyws jāllws 'alā bilād al-'Arab, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi'at al-Iskandarīyah, al-'adad 39, 1992.
- Ibn Shīrāy: Ḥamad Muḥammad: Arryānws wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat : al-Sayyid Jād, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1439h / 2017.
- Ibn Shīrāy: Ḥamad Muḥammad: al-Ṭawāf ḥawla al-Baḥr al'rythry wa-al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat: al-Sayyid Jād, Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2017.
- Ibn Shīrāy: Ḥamad Muḥammad: 'Umān ; min al-qarn al-thālith qabla al-Mīlād ilā al-qarn al-thālith al-Mīlādī, Maktabat al-Falāḥ, al-Kuwayt, Ṭ1, 2005.
- Ibn Shīrāy: Ḥamad Muḥammad: Muqṭaṭafāt al-nuṣūṣ al-nathrīyah al-Lātīnīyah al-thānawīyah 'an al-Jazīrah al-'Arabīyah, tarjamat : al-Sayyid Jād, Dārat al-Malik Abd al-'Azīz, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2017.
- Majmū'ah mu'allifīn: al-Mawsū'ah al-'Arabīyah al-'Ālamīyah, Mu'assasat a'māl al-Mawsū'ah lil-Nashr wa-al-Tawzī', shāraka fihā majmū'ah kabīrah min al-mufakkirīn wa-ahl al-'Ilm al-'Arab wa-al-Muslimīn wa-ghayrihim, al-Riyāḍ, ṭ2, 1999.
- Majmū'ah mu'allifīn: al-Mawsū'ah al-jughrāfiyah lil-'ālam al-Islāmī, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 2000.
- Majmū'ah mu'allifīn: ta'rīf bi-al-a'lām al-wāridah fī al-Bidāyah wa-al-nihāyah li-Ibn Kathīr, (D. N), (D. Ṭ), (D. t).
- Maghnīyah: Aḥmad: Tārīkh al-'Arab al-qadīm, Dār al-Ṣafwah, Bayrūt, Ṭ1, 1994.
- Mafqūdah: Ṣāliḥ: al-Qayyim al-akhlāqīyah lil-'Arabī min khilāl al-shi'r al-Jāhilī, Majallat al-'Ulūm al-Insānīyah, Jāmi'at Muḥammad Khudayr, Baskarah, al-Jazā'ir, al-'adad al-Awwal, Nūfimbir 2001.

Mwllr: wāltr: allbān : al-Mawsū‘ah al-Yamanīyah, Mu‘assasat al-‘Aff al-Thaqāfiyah, Ṣan‘ā’, 1, 2003.

Nāfi’: Muḥammad Mabruk: ‘aṣr mā qabla al-Islām, Mu‘assasat Hindāwī, al-Qāhirah, 1, 2017.

Nīlsun: dytlyf wa-ākharūn: al-tārīkh al-‘Arabī al-qadīm, tarjamahu wāstkmh: Fu‘ād Ḥasanayn ‘lī, rāja’ahu: Zakī Muḥammad Ḥasan, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1, 1958.

Simsim: Abd al-Mu‘tī Muḥammad: Ajāthārkhidyds alknedy wa-al-Jazīrah al-Arabīyah, tarjamat: al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh, Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, al-Riyāḍ, 1, 2017.

Simsim: Abd al-Mu‘tī Muḥammad: Thywfrāstws wa-al-Jazīrah al-‘Arabīyah, tarjamat: al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh, Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, al-Riyāḍ, 1, 2017.

Wahbah: Ḥāfiẓ: Jazīrat al-‘Arab fī al-qarn al-‘ishrīn, Dār al-Āfāq al-Arabīyah, al-Qāhirah, 3, 1956.

المراجع الأجنبية:

Dent J.M. and E.P. Dutton: Atlas of Ancient and Classical Geography, Richard Clay and Sons, Limited, Soffulk, 1908.

Mark Altaweel and Andrea Squitieri: Long-distance trade and economy before and during the age of empires, From Small States to Universalism in the Pre-Islamic Near East, 2018.





مجلة الجامعة الإسلامية
للعلوم التربوية والاجتماعية

معرفة
e-Marefa



المنظومة
ALMANDUMAH

Arcif
Analytics



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Islamic University Journal For
Educational and Social Sciences

Islamic University Journal For Educational and Social Sciences

Refereed periodical scientific journal



Published four times a year in:
(March, June, September and December)

Issue

25

Volume

48

Month

March/ Ramadan

Year

1447 AH / 2026 AD